وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 20 أوت 1955 – سكيكدة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة

أسلوب النَّفي ودلالته البلاغيَّة في القرآن الكريم
-نماذج مختارة-

مذكرة ضمن متطلبات الحصول على شهادة ماستر أكاديمي في الشعبة اللغوية
تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبة:
- مريم بولعبايز

إشراف الأستاذة:
جيهان بلمولود

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة	الجامعة
هشام صويلح	أستاذ محاضر "أ"	رئيسا	جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة
جيهان بلمولود	أستاذ محاضر"أ"	مشرفاومقررا	جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة
فوزي لعبادلة	أستاذ مساعد "أ"	ممتحنا	جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة

السنة الجامعية: 2022م/2023م

الإهداء

إلى من ذكرها كلام بمخيلتي إلى صاحبة الفضل من اصطفاها الرحمن رفقته في جنات وعيون وجعلها ممن كان قولهم "لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ "إلى من أرضعتني لبن الطيبة إليك **أمي الحبيبة** .

إلى المستحق لجليل عرفاني وخالص مودّتي إلى الغالي **أبتي** ،إلى **إخوتي وأخواتي** مِمَّن شدَّ الله بهم أزري ،إلى **خليلي الغد الجميل** إلى جامعتي المعمورة بصفوة الأساتذة .

إليك فلسطين الأبية تهدي عملها المقدسية .

إلى صديقاتي زهرات العمر إلى الذين وسعتهم الذاكرة ولم يسعهم قلمي.

إلى رفيقتي الدّرب **آسال وياسمين** أهدي ثمرتي .

المقدسية

الشكر

قال عزَّ مِنْ قائل "**وما توفيقي إلّا بالله عليه توكّلت وإليه أُنيب**" ها قد آتت ثمار مذكّرتي أُكُلها واستوت على سوقها فآمل أن تعجب الزُّراع.

الحمد لله الموفق أن يسَّر لي وأعانني على إتمام مذكرتي فله الحمد في الأولى والآخرة وله الشكر من قبل ومن بعد.

أتوجَّه بجزيل الشكر لأستاذتي المشرفة ***بلمولود جهان*** لتفضلها بالإشراف على هذه الدِّراسة والتي كانت قائمة عليها من بدايتها إلى نهايتها بتصويباتها ودقيق ملاحظاتها والشكر موصول لعائلتي الكريمة حفظها رب البريات ولكل من أعانني من قريب أو بعيد.

وشكري الخاص لزميلتي وأختي وعضدي ***سعيدة موساوية*** سلمت يامؤنستي.

تم بحمد الله

الباحثة المقدسية ***بولعبايز سريم***

مقدمة

مقدمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبّي بعده .

وبعد فلا يخفى على أحد ممَّن اختار البحث سبيلا والكتاب دليلا أنَّ علم البلاغة كغيره من علوم اللغة الثريّة بمحتوياتها والغنيّة بمعارفها وأفكارها ،كانت ولازلت وتدا من أوتاد اللغة ،فلا يستطيع باحث أن يسلّط أضواء بحثه على اللّغة ويهمل واحدا من أهّم جوانبها متمثّلا في علم البلاغة ،فعلومها الثّلاثة كانت بوصلة لتذوق جمال الإعجاز اللّغوي ودقة تنظيمه خاصة في آي الذِّكر الحكيم وسوره ،ولَمَّا كانت علوم البلاغة بشكل عام ،وعلم المعاني بشكل خاص بهكذا أهمية ،كان لبحثنا هذا جزء من هذه الأهمية لاهتمامه بالنَّفي كواحد من ثوابت هذا الأخير ،وجاءت هذه الدراسة في إطار تكليفنا ونحن طلبة سنة ثانية ماستر بإنجاز مذكرة تخرج ،تكون عصارة لجهودنا وتثمينا لما بذلناه من مجهودات في مرحلة الماستر،لذلك فضلنا البحث في مجالي النَّحو والبلاغة متبحرين في بلاغة ،وفصاحة ،وبراعة القرآن الكريم ،نصنا المقدس ،ووسمنا بحثنا بـِ: أسلوب النّفي ودلالته البلاغية في القرآن الكريم-نماذج مختارة- وللإحاطة بالموضوع حاولنا الإجابة عن سؤال هام هو :

كيف تضافر النَّحو والبلاغة في أسلوب النَّفي للكشف عن مكنونات ودلالات نصوص القرآن الكريم؟

وتفرعت عن هذا السؤال أسئلة أخرى ثانوية هي:

- ✓ كيف تبلورت صورة النَّفي في آي الذكر الحكيم ؟وما أساليب النَّفي الواردة فيه ؟
- ✓ وهل ذكرت كل أدوات النَّفي في القرآن الكريم؟ وهل دلت على معانيها التي وضعت لها أو عدلت أو انزاحت إلى دلالات أخرى؟

وكان أهم سبب لاختيار هذا الموضوع هو أهميته البالغة التي تُستمّدُ أساسا من علاقته الوطيدة بالقرآن الكريم ومساعدته على سبر أغواره من خلال النَّفي ،أضف إلى ذلك رغبته ممزوجة بالحماس في تقصّي أسرار أسلوب النَّفي ودقائق مفاهيمه ومختلف أشكاله لتكوين صورة واضحة عن الوجه الآخر للكلام.

ومن أجل إزالة الغموض وفك اللَّبس ومعرفة الأكثر عن موضوعنا أعددنا خطة بحث كانت كالتالي : البداية كالعادة بمقدمة تلاها فصلان أولهما نظري وثانيهما تطبيقي وتوِّج البحث بخاتمة.

أمّا الفصل الأوّل فكان بعنوان: أضرب الكلام والنَّفي والإثبات وقد تضمّن ثلاثة مباحث ،الأول بعنوان :أسلوب الإنشاء وأضربه ،والثاني بعنوان :الأسلوب الخبري والإثبات والنّفي ،والثالث بعنوان :أساليب النَّفي وأدواته.

ثم يأتي الفصل الثاّني بعنوان :الجملة الاسمية والفعلية وطرق نفيهما ،وتضمَّن هو الآخر ثلاثة مباحث :أوّلها بعنوان:الجملة وأقسامها ،وثانيها بعنوان :الجملة الاسمية المنفية ودلالتها البلاغية ،وثالثها بعنوان :الجملة الفعلية المنفية ودلالتها البلاغية.ثم كللت الدراسة بخاتمة جمعت أهم نتائج البحث.

ودراستنا لم تكن خبط عشواء بل كانت من منطلق منهجي منظم اعتمدنا فيه مناهج واضحة مع كل خطوة من خطوات العرض ،كان أولُّها المنهج التاريخي لرصد وتتبع النَّفي عند مختلف الدَّارسين وتقصي أنواعه وأدواته ،ثانيها المنهج الوصفي التحليلي من خلال الوقوف على الآيات بالشرح والتأويل وتحديد دلالة النَّفي.

وكان لثلة من الدّارسين السّبق لموضوع النَّفي وبلاغته في القرآن الكريم نذكر منهم الطّالب عبد الرزَّاق موقاري وكانت مذكرته بعنوان أساليب النّفي في القرآن الكريم دراسة نحوية بلاغية —سورة غافر نموذجا–وأيضا الطالبتان إيمان بن عيشة وزينب طاهري في مذكّرتهما الموسومة بدلالة النَّفي في القرآن الكريم–سورة الكهف نموذجا– ودراستهما كانت باختيار نماذج معينة من القرآن وجاءت دراستي لتكون بحثا في أسلوب النّفي في مختلف سور وآي القرآن.

ورحلة البحث والدراسة لم تكن مفروشة بالورد ،بل كانت دربا شاقا زادته حساسية التعامل مع القرآن الكريم وآياته مع صعوبة تتبع أسلوب النَّفي في المصادر على كثرتها وفي المراجع على تشعبها ،مشقة وصعوبة ،غير أنَّها تلاشت مع كل لحظة بحث صادقة وكل قطرة جهد جاد لنتجاوزها بصبر وقوة كبيرين ودراستنا لم تكن لتكتمل دون مصادر ومراجع نهلنا من خيراتها واقتبسنا من نورها.

نذكر في هذا المقام ثلّة منها شدت ركائز بحثنا ووضعت لبنته وأساسه: القرآن الكريم برواية ورش عن نافع ،الكتاب لسيبويه دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني ،التحرير والتنوير للطَّاهر بن عاشور ،الكشَّاف للزمخشري مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري ،مفتاح العلوم للسكّاكي وغيرها من الأسفار التي شددت بها عضد بحثنا.

ولم تكن لتتم دراستنا لولا توفيق الله عزَّ وجلَّ ولطائفه الخفيّة ،فله الحمد والشكر ،كما أوجه شكري وامتناني لأستاذتي المشرفة جيهان بلمولود ،حفظك ربُّ البريات ،والشكر موصول للّجنة المناقِشة التي شرفتنا بقبول قراءة العمل ومناقشته ،الأستاذين الفاضلين هشام صويلح وفوزي لعبادلة.

الفصل الأول

أضرب الكلام والنَّفي والإثبات

للبلاغة العربية شأو كبير،إذ أنها ركيزة أساس في الدرس اللساني ،وهي ترجمان لمكنونات النفس .ولسانُ حالٍ لصاحبها إذا هو أجاد فقد نال الحظوة وبلغ المنزلة ونفذ إلى جوهر البيان ولامس شغاف الجَنان ،وتُعدُّ من الموضوعات الحيوية التي أسالت حبر الدَّارسين وشغلت تفكيرهم بمباحثها المتشعبة وعلومِها الكثيرة ،وعلى تعدُّدها نجدها تنحصر في ثلاثة علوم رئيسة :أولها علم البيان الذي وصفه الجاحظ بقوله :« اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى وهتك الحجاب دون الضمير حتَّىُ يفضيَ السامع إلى حقيقته ،ويهجم على محصوله كائنا ما كان ذلك البيان ،ومن أي جنس كان الدليل .لأنَّ مدار الأمر والغاية التي يجري إليها القائل والسامع إنَّما هي الفهم والإفهام »[1] ،فمن خلال القول يتضح أن البيان هو كل ما كشف وأبان وأعرب عن المعنى سواء كان كلاماً أو إشارة ،فجعله مرتبطا بكل ما كان موصلا إلى المعنى ،شرط أن يتحقق الفهم والإفهام أيا كانت الطريقة الموصلة إليه وتعتبر الصور البيانية بتشبيهاتها واستعاراتها وكناياتها مادةً أساسا للبيان ،وثاني هذه العلوم علم البديع «وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام»[2]،أي إنَّه يبحث في طرق تزيين اللفظ لتشنيف سمع القارئ متكئا في ذلك على المحسنات البديعية.

والبديع على ضربين ؛ضرب يرجع إلى المعنى ،وضرب يرجع إلى اللّفظ ؛فمن الأوَّل نجد الطباق والمقابلة ،ومن الثاني نجد السَّجع والجناس.وثالث هذه العلوم علم المعاني «وهو علم يعرف به أحوال اللَّفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال»[3]،أي إنَّه يبحث في أوجه أداء الكلام بما يوافق حال السامع ويلائم المقام حتى يصل إلى الأَفهام ،ويحقق مراده فتتذوقه الحواس.

ويعّرف السكَّاكي علم المعاني بقوله :« هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة ،وما يتصل بها من الاستحسان وغيره ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره»[4] ،وقد ركز السكَّاكي في تعريفه على الإفادة فيلزم من التراكيب أن تكون مفيدة صادرة عن أهل البلاغة ،لتلقى قبولا واستحسانا وتوافق مقتضى الحال.

وينحصر علم المعاني في ثمانية أبواب هي «أحوال الإسناد الخبري ،أحوال المسند إليه ،أحوال المسند ،أحوال متعلقات الفعل القصر ،الإنشاء الفصل والوصل ،والإيجاز والإطناب والمساواة»[5].

وعليه فالكلام في اللغة العربية لا يعدو أن يكون إنشاءً أو خبرًا ولنقف عند هذين اللفظتين لنعرف كنههما وتعريف الدَّارسين لهما على اختلافهم لغويين كانوا أو بلاغيين أو نحويين.

---

[1] عمرو بن بحر الجاحظ :البيان والتبيين ،دار ومكتبة الهلال ،بيروت ،2002 م ،ج:1 ،ص:11.

[2] الخطيب القزويني :الإيضاح في علوم البلاغة ، المعاني والبيان والبديع ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ،ط1 ،2003 ،ص :255.

[3] المرجع نفسه ،ص :23.

[4] يوسف بن محمد بن علي السكَّاكي :مفتاح العلوم ،تح :عبد الحميد هنداوي ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ،ط1 ،2000 م ،ص:247.

[5] الخطيب القزويني :الإيضاح في علوم البلاغة ،ص :25.

المبحث الأول :أسلوب الإنشاء وأضربه

أولا:حدَّ الإنشاء:

كان للإنشاء نصيب وافر من اهتمام الدَّارسِين ،فألَّفوا فيه الكتب وتوغّلُوا في ذكر أنواعه وأغراضه ،وهو لون من ألوان الكلام في الجملة العربية ،واختلف الدَّارسون في تعريفه إلا أنَّ المعنى واحد ،وفيما يلي عرض لأهمِّ الآراء ،وبُداءةً نتقصى معناه اللُّغوي .

لغة :

ورد في معجم كتاب الصَّحاح«أنشأه الله :خلقه ،والاسم النشأة ،وأنشأ يفعل كذا أي ابتدأ»[1].فاللفظة بمعنى الخلق والابتداء. وجاء في معجم المقاييس لابن فارس «أنشأ السَّحاب ارتفع ،وأنشأه الله رفعه»[2] ،بمعنى الرفعة والعلُّو والسُّمو.واللَّفظة مذكورة في محكم التنزيل نذكر من مواضعها قوله تعالى :«إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً»(الواقعة/35) ،وجاء بشأن تفسير الآية عند الشنقيطي قوله :«إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً لأنَّ الإنشاء هو الاختراع والابتداع»[3] ،والاختراع والابتداع هو الأمر المتفردُ المنقطع النظير.

على ضوء ما سبق نخلص إلى أن الإنشاء بمعنى الخلق والابتداء والرفع وكذا الاختراع والابتداع.

اصطلاحا:

الإنشاء من الأساليب اللغوية المطّردة في القرآن الكريم وكذا في كلام العرب فبه تُخاطب النَّفسُ ويُستثارُ الوجدان فالنَّص القرآني دروس وعبر لكل ذي لب مستبصر.

وبعد أن أوردنا جملة من التعريفات اللغوية ،ننتقل الآن إلى التعريف الاصطلاحي للبحث أكثر في تفاصيل المصطلح.

---

[1] أبو نصر إسماعيل بن حمّاد الفارابي :الصّحاح تاج اللغة وصحاح العربية تح:أحمد عبد الغفور عطّار ،دار العلم للملايين ،بيروت ،الط 4 ،1987م ج:1 ،ص:77

[2] أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرَّازي :معجم المقاييس ،تح: عبد السَّلام هارون ،دار الفكر (د ط) ،1979 ،ج :5 ،ص:429.

[3] محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي :أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت لبنان ،1995 ،ج:7 ،ص:519.

وردت فيه تعاريف نذكر منها :«هو ذلك الكلام الذي لا يحتمل صدقا ولا كذبا ،وهو ما لا يحصل مضمونه ولا يتحقق إلا إذا تلفظت به »[1] ،وكتبسيط لما سبق ذكره فالإنشاء كلام مفيد ذو معنى لا يمكن الحكم على قائله بأنَّه صادق أو كاذب ولا يتحقق معناه إلا بعد أن نتلفظ به ،فالشخص الواقف منتظرا دوره لن يتحرك إلا بعد أن يُنادى عليه.

ثانيا :أنواعه وصيغه

يأتي الإنشاء على نوعين ،وفي كل نوع مجموعة من الصيغ فالإنشاء ضربان :طلبٌ،وغير طلب[2] .

1. **الإنشاء الطلبي:**

وهو الضرب الأول للإنشاء ويطلق على كل «كلام يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب لامتناع تحصيل الحاصل ...»[3] ،أي هو كلام يعقبه طلب لم يكن موجودا قبل زمن التلَفُّظ وصيغه خمس :الأمر ،والنَّهي ،الاستفهام والتمني والنِّداء وفيما يلي تفصيل هذه الصيغ:

- ✓ **الأمر** :والمقصود بالأمر «هو طلب فعل الأمر على جهة الاستعلاء»[4] ،أي على وجه الإلزام ويكون ممن هو أعلى مرتبة لمن هو أدنى ،نظير قوله تعالى «واسْتَعِينُواَ بالصَّبْرِ والصَّلاَةِ»(البقرة / 45) ،فالله سبحانه وتعالى يأمر عباده المسلمين بالاستعانة بالصبر والصَّلاة في أمورهم كلها ،فكانت الصيغة المناسبة لنقل هذا الطلب الأمر من خلال الفعل "استعينوا".وللأمر أربع صيغ :
  - **فعل الأمر** :[5] ويكون بأحد أفعال الأمر ،نحو :اغفر وارحم.
  - **المصدر النائب عن الفعل** :[6] وهو مصدر يحلُّ محل الفعل ،كقولك لمن صعب داؤه وقلَّ دواؤه :صبرا فإنَّ الفرج قريب.

[1] يوسف أبو العدّوس :مدخل إلى البلاغة العربية ،دار المسيرة ،ط1 ،2007 م ،ص:63.
[2] الخطيب القزويني :الإيضاح في علوم البلاغة ،المعاني والبيان والبديع ، ص:108.
[3] المرجع نفسه ،ص:108.
[4] فضل حسن عباس :البلاغة فنونها وأفنانها ،دار الفرقان ،الط4 ،1998 ،ص:149.
[5] المرجع نفسه ،ص :149.
[6] المرجع نفسه ،ص:149.

- **اسم فعل الأمر** :ومنه ما هو سماعي[1] مثل "مه" ،و"صه" أي إنَّه سمع عن العرب ولا وجود لقاعدة تضبطه.ومنه ما هو قياسي ،وهو ما كان على صيغة فَعَالِ[2] كحذار ،ودراك ،ومثال الأوَّل صه عن قول اللغو أي اسكت،ومه عن هذا الفعل أي اكفف ،ومن أمثلة الثاني دراك المحتاجَ،وحذار التفرقة.
- **المضارع المقرون بلام الأمر**:[3] نظير قوله تعالى :«لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِه»(الطلاق / 7)ففي الآية دعوة للإنفاق من صاحب السَّعة ،وأدَّى المعنى الفعل المضارع لما اتَّصل بلام الأمر.

وقد يخرج الأمر عن معناه الأصلي إلى معان أخرى كالدُّعاء ،نحو قول الله عزَّ وجلَّ :«وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَ أَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِين»(المؤمنون / 118)فالمؤمن يدعو ويبتهل ويتضرع لربه.

أمَّا من النَّاحية الإعرابية ،فعل الأمر يبنى على السكون إذا كان صحيح الآخر ،نظير قولنا اغفرْ ،وعلى حذف حرف العلة إذا كان معتل الآخر مثل :اسعَ لفعل الخير ،وحذف النون إذا كان من الأفعال الخمسة ،نحو :توبوا إلى الله.

- ✓ **النَّهي** :والمقصود به «طلب الكَفِّ عن الفعل على وجه الاستعلاء ،وله صفة واحدة وهي المضارع مع لا النَّاهية»[4] ،فالنهي إذن عكس الأمر أو قل هو نفي+أمر ،ويراد به منع المخاطب عن أمر ما ،نحو قوله تعالى:« ولاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَ أَنْتُم الاعْلَوْنَ إِن كُنْتُم مُومِنِين»(آل عمران/ 139) فالله سبحانه وتعالى يخاطب عباده المؤمنين ،وينهاهم عن الحزن والضعف ماداموا مؤمنين باللَّه واثقين به متوكلين عليه في جميع أمورهم. وقد يخرج النهي هو الآخر عن مقصده الأصلي ليفيد معاني أخرى تفهم من السياق كالإرشاد والتهديد.
- ✓ **الاستفهام** :والمراد به «طلب الفهم ،وهو استخبارك عن الشيء الذي لم يتقدم لك علم به»[5] ،أي طلب فهم أمر تجهله ،وتريد إماطة الغموض عنه ،ولهذا الأخير جملة من الأدوات نوجزها في ثلاثة أقسام:

---

[1] فضل حسن عباس:البلاغة فنونها وأفنانها ،ص: 149.

[2] المرجع نفسه ،ص:ن.

[3] المرجع نفسه ،ص :ن.

[4] المرجع نفسه ،ص:154.

[5] المرجع نفسه ،ص :168.

- **القسم الأول**:«ما يُستفهم به عن التصوُّر والتصديق وهي همزة الاستفهام»[1] ،ويقصد بالتصوُّر«إدراك المفرد مسندا كان أم مسندا إليه ويكون جوابه بتعيينه»[2] ،كقولك هل حضر محمَّد أم زيدٌ؟،فتجيب بتعيين أحدهما.أما التصديق «فهو إدراك النسبة الحكمية موجبة كانت أم سالبة»[3] أي إن الإجابة تكون بنعم أو لا فتقول لأحدهم أحفظت الألفية ؟يجيب عندها بنعم أو لا،نحو قولك لمن سألك هل حفظت المتن؟ نعم.
- **القسم الثاني** :وهو«ما يستفهم به عن التصديق فقط وهو لفظ هل»[4].ومثالها هل حفظت القرآن كاملا؟ فتكون الإجابة بالنَّفي أو الإثبات.وكلا الأداتين حرفان لا محلَّ لهما من الإعراب.
- **القسم الثالث**: وهو القسم الأخير «ويستفهم به عن التصوُّر فقط وهي سائر أدوات الاستفهام ،وجميعها أسماء وهي :ما ،وأي ،وكم ،وكيف ،وأين ،وأنّى ومتى ،وأيّان »[5] وتعرب بحسب موقعها في الجملة. وفيما يلي تفصيل معاني الأسماء كل واحدة على حدة:
  - **اسم الاستفهام ما**: «وتستخدم للاستفهام عن غير العاقل»[6] ،وغير العاقل كل ما خلا الإنسان كالجماد والنبات ،ومثالها قوله تعالى :«قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا المُرْسَلُون»(الحجر / 57):فالسؤال هنا عن الخطب وهو الحال والشأن ،وكقولك أيضا لمن يحمل في يديه شيئا تجهله ماذا بيدك؟
  - **اسم الاستفهام من** :«يطلب بها تفسير أحد العقلاء أو العلماء»[7] أي إنّها تكون للعاقل (الإنسان) مثل :«مَنْ ذَا الذِي يَشْفَع عِنْدَه إلاَّ بِإِذْنِه(البقرة / 255) فمَنْ هنا أفادت الاستفهام عمن يشفع لغيره ،فلا أحد يمكنه ذلك والاستفهام هنا للنفي والإنكار ،وهو ما ذهب إليه

[1] عبد الرحمن حسن حبنَّكه الميداني :البلاغة العربية ،أسسها ،وعلومها ،وفنونها ،دار العلم ،بيروت ،ط1 ،1994 ،ص:258.
[2] انظر: المرجع نفسه ،ص:258.
[3] المرجع نفسه ،ص :259.
[4] المرجع نفسه ،ص :258.
[5] المرجع نفسه ،ص :ن.
[6] المرجع نفسه ،ص :ن.
[7] المرجع نفسه ،ص:259

الطَّاهر بن عاشور في تفسيره حيث قال :"والاستفهام في قوله {مَنْ ذَا الذي يَشْفَعُ عِنْدَهُ}مستعمل في الإنكار والنَّفي بقرينة الاستثناء منه بقوله {إلا بإذنه}"[1].

- **اسم الاستفهام أي**:«ويطلب بها تعيين أحد المتشاركيْن في أمر يعمهما»[2] نحو قوله تعالى«أَيُّ الفَرِيقَيْن خَيْرٌ مَقَامًا»(مريم / 73) أي "الذين كفروا أم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم "[3].
- **اسم الاستفهام كم** :«ويطلب بها تعيين العدد»[4] ،نحو قوله تعالى :«قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا اَوْ بَعْضَ يَوْم»(البقرة / 259) فالسؤال كان عن عدد الأيام وأُتبع بالإجابة وتحديد العدد وهو يوم أو بعضه.
- **اسم الاستفهام كيف**:«ويستفهم بها عن الحال» فإذا قيل كيف حال زيد فالجواب صحيح أو سقيم[5].
- **اسم الاستفهام أين** :«ويطلب بها تعيين المكان»[6] ،فإذا قلنا أين الأستاذ فجوابه :هو في القسم أو عند المدير.
- **اسم الاستفهام أنَّى**:«وتستعمل تارة بمعنى«كيف» فيُسْأل بها عن الحال ،ويجب أن يكون بعدها فعل ،كقوله تعالى«أنَّى يُحْيِ هَذِهِ الله بَعْدَ مَوْتِهَا» (البقرة / 29) أي كيف يحييها ،وتستعمل تارة بمعنى من أين ،فيُسأل بها عن المكان ،كقوله تعالى :« يَا مَرْيَمُ أنَّى لَكِ هَذَا»(أل عمران /37)أي من أين لك هذا الرزق ،وتستعمل أحيانا بمعنى «متى » فيسأل بها عن الزَّمان كأن نقول أنَّى تسافر،أي متى.

---

[1] الطَّاهر بن عاشور :التحرير والتنوير،الدّار التونسية للنشر ،(د ط) ،1984 ،ج 3 ،ص:21.

[2] عبد العزيز العتيق :في البلاغة العربية ،علم المعاني ،دار النَّهضة العربية ،بيروت ،لبنان ،ط1 ،2009 ،ص:95.

[3] انظر: أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفرّاء البغوي الشافعي:معالم التنزيل في تفسير القرآن الكريم ،تح :عبد الرزاق المهدي ،دار إحياء التراث العربي،بيروت ،ط 1 ،1999م ،ج:3 ،ص 249.

[4] المرجع السابق،ص95.

[5] عبد الرحمن حسن حبنَّكة :البلاغة العربية أسسها وعلومها وأفنانها ،ص:266.

[6] المرجع السابق ،ص :266.

- **اسم الاستفهام متى** :«ويُسأل بها عن الزّمان ،ماضيا كان أو مستقبلا»[1] ،مثل قولنا متى الامتحان ،فتكون الإجابة غدا ،ومتى جئت فتكون الإجابة البارحة.
- **اسم الاستفهام أيّان** :«ويطلب بها تعيين الزّمان المستقبل خاصة ،وأكثر ما تكون في مواضع التفخيم»[2] أي ما يقصد به التعظيم والتهويل ،نظير قوله تعالى «يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ القِيَامَة»(القيامة/6) فالمسؤول عنه أمر جلَلٌ وهو يوم القيامة وما أدراك ما يوم القيامة.

وقد يخرج الاستفهام عن غرضه الحقيقي ليفيد أغراضا بلاغية أخرى تفهم من السياق كالإنكار والتوبيخ والتقرير ،وممّا يفيد التوبيخ قوله تعالى :«أَتَدْعُونَ بَعْلاً وَتَذَرُون أَحْسَنَ الخَالِقِينَ»(الصافات /125) فالتوبيخ هنا بسبب دعوتهم غير الله فهو أحق بأن يُدعى ويُسأل.

- ✓ **التمني**: وهو رابع الصيغ الطلبية ويراد به «طلب الشيء الذي لا يرجى ولا يُتَوَقع»[3] ،أي كُلّ أمر محبب إلى النَّفس تتوق إليه ،إلا أنّه صعب المنال ،أو مستحيل فمن الأوّل قول الشاعر (الرجز)

فَيَالَيْتَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ اَحِبَّتِي ✧✧✧ مِنَ البُعْدِ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ المصَائِبِ.[4]

فالمتنبي هنا يتمنى أن تبتعد عنه المصائب كما فارقه أحبته ،هذا يترجم شوقه وصبابته إليهم وهو ليس بالأمر المستحيل غير أنه صعبٌ.

ومن الثاني –أي المستحيل– قول الشاعر(الوافر)

ألاَ لَيْتَ الشَبَابَ يَعُودُ يَوْمًا ✧ ✧✧فَأُخْبِرَهُ بِمَا فَعَلَ المشِيبُ[5].

فالشَّباب إذا ذهب لن يعود فما مضى من العمر يستحيل العودة إليه.وللتمني أربع أدوات أصلية وهي :ليت وثلاث غير أصلية نائبة عنها لغرض بلاغي[6] ،هي :

---

[1] عيسى علي العاكوب ،على سعد الشتيوي :الكافي في علوم البلاغة العربية،المعاني–البيان–البديع،الجامعة المفتوحة ،(دط)1993م ،ص:270.

[2] عبد العزيز العتيق ،في البلاغة العربية ،علم المعاني ،ص:94.

[3] أحمد الهاشمي :جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ،مؤسسة الهنداوي ،(د ط) ،(د ت) ،ص:37.

[4] ديوان المتنبي ،دار بيروت للطباعة والنشر (دط)،1983 ،ص 225.

[5] ديوان أبي العتاهية :دار بيروت للطباعة والنشر ،بيروت (د ط) ،1986 ص:46.

[6] أحمد الهاشمي :جواهر البلاغة ،ص :87 وما بعدها.

- **هل** :مثال ذلك قوله تعالى:«فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا »(الأعراف /53) وهذا قول الذين نسؤا آيات الله ،لَمَّا أتى تأويلها فيتمنون لو يكون لهم من يشفع فيهم في ذلك اليوم المهول.
- **لو** :نظير قوله تعالى:«فَلَو اَنّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ المومِنِين(الشعراء /102)«والكرة الرجعة ...أي كرة إلى الدنيا فأُحسن ،وهذا اعتراف بأنَّها علمت أنَّها كانت من المسيئين»[1] ،وذاك ما يمني به الكافرون أنفسهم ،ولكن هيهات هيهات.
- **لعّل** :نحو قول الشاعر (الطويل)

أَسْرِبَ القَطَا هَلْ مَنْ يُعِيرُ جَنَاحَهُ ✧ ✧✧ لَعَلِي إلى مَنْ قَدْ هَويْتُ أَطِير.[2]

فالشاعر يشكو الطير همه ويستنجد بهم ،ويتمنى لو كانوا يستطيعون إعارته جناحهم حتى يسافر ويطير إلى من يحبُّ.

✓ **النِّداء** :وهو آخر ما نتحدث عنه ويقصد به «طلب المتكلم إقبال المخاطَب عليه بحرف نائب مناب أُنادي وأدواته ثمانية:الهمزة ،وأي ،وما ،وأيا ،وهيا ،و وا»[3] ،وتنقسم هذه الأدوات إلى قسمين :قسم لنداء القريب وقسم لنداء البعيد[4].

- **أدوات نداء القريب** :و"هما حرفان الهمزة وأي"[5] ،فنقول أي بني ،وأطالبُ اقْرَأْ.
- **أدوات نداء البعيد:** وأدواته هي :"يا ،وأيا ،وهيا ،و آ ،وآي ،والثلاث الأولى أكثر استعمالا"[6] نأخذ أمثلة عنها:

-أَيَا صَاح هَذَا الرَّكْبُ قَدْ سَارَ مُسْرِعًا ✧ ✧✧ وَنَحْنُ قُعُودٌ ما الذِي أَنْتَ صَانِعُ[7].

[1] الطَّاهر بن عاشور :التحرير والتنوير ،ج:24 ،ص:47.
[2] ديوان العبّاس بن الأحنف:تح :عاتكة الخزرجي ،دار الكتب المصرية ،القاهرة ،1954 ،ص:143.
[3] أحمد الهاشمي :جواهر البلاغة ،ص :89.
[4] فضل حسن عباس :البلاغة فنونها وأفنانها ،ص :163.
[5] المرجع نفسه ،ص :ن.
[6] المرجع نفسه ،ص:ن.
[7] خالد أبو الرّوس:جريدة النّهار الكويتية،القاهرة،العدد :2970 ،12يونيو 2016.

-واحرَّ قَلْبَاهُ مِمَنْ قَلْبُهُ شَبِم✧✧✧ ومَنْ بِجِسْمِي وَحَالِي عِنْدَهُ سَقَمَ.[1]

-هيا أيام الماضي.

-آ قدسي سلاما.

-أي بني قومي.

وقد يحذف حرف النِّداء ،وما أكثر ذلك في القرآن الكريم عند اتصاله بلفظ الجلالة ،ونذكر من مواضعه قوله تعالى:«رَبِ أَرِنِي أَنْظُرِ اِلَيْكَ»(الأعراف /143) «رَبِّ لاَ تَذَرْنِي فَرْدَا»(الأنبياء /89)«رَبِّ اغْفِر وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الْرَاحِمِين»(المؤمنون /118) ،وغيرها الكثير ،وذلك لأن الغرض منه الدُّعاء و"يا" تستخدم للبعيد ،والله سبحانه وتعالى هو القريب حيث يقول:«وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِي إِذَا دَعَان»(البقرة /186).

كان هذا عرضا لأهم الأساليب الإنشائية الطلبية ،أضيف فقط ملاحظة مهمة ،فقد أدرج ابن هشام الأنصاري النَّفي ضمن الطلب وهذا ما لم نجد له إشارة عند غيره بحسب البحث المتواضع ،وكانت إشارته في كتابه شذور الذهب وربما جعله كذلك لخروج بعض الأساليب الطلبية عن غرضها الأصلي إلى النفي كالاستفهام على سبيل المثال.

2.الإنشاء غير الطلبي :

لم يحظ كسابقه بنصيب وافر من الدراسة ،وما أُلِّف فيه لم يكن بشرح كسابقه خاصة الكتب القديمة ،فكأن مؤلفيها تركوا للمتأخرين فرصة الشرح في مؤلفاتهم. والإنشاء غير الطلبي «هو ما لا يستدعي مطلوبا»[2] ،أي لا يستدعي أمرا ،فلا يُنتظر فيه من المخاطَب القيام بأي شيء ،وله صيغ متعددة منها :المدح والذم ،والترجي ،والقسم ،والتعجب ...وفيما يلي عرضٌ لأهم هذه الصيغ:

- ✓ **المدح والذم**:ويأتي بأفعال وصيغ ،فيأتي المدح بفعل «نعم» مثل قوله تعالى:«نِعْمَ العَبْدُ إِنَّهُ أَوَّاب»(ص/30) ويأتي الذم بفعل«بئس»[3]«فَلَبِيسَ مَثْوَى المتَكَبِرِين»(النحل /29).

والمدح هو استحسان أمر ما ،أما الذم فاستقباحه ،ويأتي أيضا بكلمتي حبَّذا ،ولاحبَّذا أو فيما معناهما وإن لم تردا بلفظتيهما.

[1] ديوان المتنبي :ص:331.

[2] عبد العزيز العتيق:في البلاغة العربية ،ص:70.

[3] فضل حسن عباس :البلاغة فنونها وأفنانها ،ص :226.

- ✓ **صيغ العقود:** وهو ضرب من الإنشاء غير طلبي ويقصد به «عقود البيع ،عقود الزواج وأوامر ضرب الرق وقرارات تعيين الموظفين»[1] ،وغيرها سواء بإنشائها أو بحلها أما الإنشاء فمن أمثلته اشتريت منك ،بعتك ،بعني ،زوَّجتك ،أما الحلُّ فمن أمثلته طلقتك ،فسخت البيع ،خلعت البيعة...
- ✓ **القسم:** ويقصد بالقسم «الحلف واليمين وهو إمَّا أن يكون بجملة فعلية نحو أُقسم بالله ،أو جملة اسمية نحو يمين الله ،أو أدوات القسم الجارة لما بعدها.وأدوات القسم هي :الباء ،الواو ،التاء ،اللام ،الميم المكسورة من*»[2] ،وفي نطقها –أعني مُنْ–خلفٌ ،فهناك من قرأها بضمّ الميم.

ومن أمثلتها في محكم التنزيل:

–«وتَاالله لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ»(الحجر /72)

–«لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُون»(الحجر /72)

–«والنَّجْمِ إِذَا هَوَى»(النجم /1) .

والغرض من إنشاء القسم تأكيد الكلام.

- ✓ **التعجُّب:**وفي هذا اللون ينتاب المتعجبَّ«شعور داخلي تنفعل به النَّفس حين تستعظم أمرا نادرا أو لا مثيل له مجهول الحقيقة أو خفي السبب»[3] ،أي إنَّه تأثر وجدان ،وشعور دهشة وحيرة اتجاه أمر معين لا تعرف سببه ،فيهُول الأمر بالنسبة لك ،وتنشئ تعجُّبا إزاءه ،كرؤيتك لمطر منهمر في يوم صحو ،أو مخلوقا فضائيا بيننا ،وللتعجب صيغتان قياسيتان :ما أفعل وأفعل به وأمثلتها:

–ومَا أَكْثَرَ الأَصحابَ حِينَ تَعُدُّهُم ✦✦لَكّنهم في النَّائِبَاتِ قَلِيلُ.[4]

–أَكْرِمْ بِقَوْمٍ رَسُولُ الله قَائدُهمْ ✦✦✦ إِذَا مَا تَفَرَقَتْ الأَهْوَاءُ والشِّيَعُ .[5]

---

[1] عبد الرحمن حسن حبنّكة:البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها ،ص 224.

[2] عبد السلام هارون :الأساليب الإنشائية في النّحو العربي ،مكتبة الخانجي بالقاهرة ،الط 5 ،2001 ،ص:162.

* لفظ مختلَفٌ فيه فقيل هو حرف جر مختص بالقسم ،ولا يدخل إلَّا على الرب فيقال مُنْ ربي لأفعلنّ ،وشذَّ قولهم مُنَ الله وقيل هو اسم من بقية أيمُنْ لكثرة تصرفهم فيها ،(إيميل بديع يعقوب:موسوعة علوم اللّغة العربية ،ج:9 ،ص:168).

[3] عباس حسن :النحو الوافي ،دار المعارف ،الط 4 ،(دت) ،ج:3 ،ص:339.

[4] الشافعي :الديوان ،تح :محمد عبد المنعم خفاجي ،مكتبة الكليات الأزهرية ،الط2 ،1985 ،ص :105.

[5] حسّان بن ثابت : الديوان ،دار الكتب العلمية ،بيروت –لبنان ،الط 2 ،1994 م ،ص:153.

كما أن له صيغا سماعية سمعت عن العرب نظير قولنا لله درُّه ،سبحان الله...

- ✓ **الرجاء** :(**التَّرجي**) :جاء في تعريفه: «هو رغبة حصول شيء محبوب أو مكروه»[1] ،أي أنك تنتظر حصول أمر ما سواء كان مرغوبا فيه أو لا مثل قوله تعالى «لَعَلَّ اللهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا»(الطّلاق/1) ،وقد جاءت الآية في سياق الطّلاق والعدّة التي شرعها الله عزّ وجلّ ،نسوق ما جاء في تفسير السّعدي بشأن الآية «شرع الله العدّة ،وحدد الطّلاق بها لحكم جليلة :فمنها :أنه لعلّ اللّه يحدث في قلب المطلّق الرّحمة والمودّة ،فيراجع من طلقها،ويستأنف عشرتها فيتمكّن من ذلك مدّة العدّة»[2] ،فتحقق المعنى المراد من خلال" اللفظ لعل" وألفاظه لعلَّ ،وعسى ،وحرى ،واخلولق. وأمثلتهم كالتالي:

-لعلَّ الهمَّ يزول ،وعسى اللهُ أنْ يأتيَ بالفرج.

-حرى المسلمون أن ينتصروا.

-اخلولق العربُ أن يهُبُّوا لنجدة القدس.

كانت هذه جولة في رياض الأساليب الإنشائية بأفنانها الزاهية التي تفيأنا ظلالها ووقفنا على أسرار جمالها.

وكنا قد تحدثنا عن الضرب الأول من الكلام في اللغة العربية ،وننتقل الآن إلى ضربه الثاني وهو الخبر وما أكثره في القرآن الكريم ففيه قَصص السابقين وعبرهم ،وهذا الأخير ذو صلة وثيقة بموضوع دراستي الموسومة بالنفي في القرآن الكريم وعليه حريّ بنا الوقوف عليه والبحث في كنه المصطلح وتعريف الدّارسين له على اختلاف مشاربهم ،ولكن يجدر التنويه إلى أمر ذي بال وهو أن النفي قد نجده في الأسلوب الإنشائي ،وتحديدا الاستفهام الذي يخرج أحيانا عن غرضه الحقيقي إلى أغراض مجازية تفهم من السياق ولا أدلَّ على ذلك من قول الله عز وجَّل «هَلْ جَزَاءُ الاحْسَانِ إِلاَّ الاحْسَانُ»(الرحمن/60) ،فقد جاء في تفسير التحرير والتنوير أن «الاستفهام مستعمل في النفي ولذلك عقب بالاستثناء فأفاد حصر مجازاة الإحسان في أنّها إحسان »[3] ،فالاستفهام إذن هنا تجاوز غرضه الأصلي إلى غرض آخر والذي أحال عليه هو السياق فتفهم من خلاله أن الاستفهام أُريد به نفيٌ.

---

[1] الخطيب القزويني :الإيضاح في علوم البلاغة ،ج:3 ،ص:52.

[2] عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي ،تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنّان ،تح:عبد الرحمن بن معلا اللويحق ،مؤسسة الرسالة ،ط 1 2000 م ،ج:1 ،ص:869.

[3] الطَّاهر بن عاشور:التحرير والتنوير ،ج:27 ،ص:271.

المبحث الثاني :الأسلوب الخبري والإثبات والنَّفي

أولا : الخبر

نُورِدُ الآن مجموعة من التعاريف اللغوية لمعرفة معنى الجذر خبر:

1.1 حدّ الخبر

لغة:

عرفه الفراهيدي بقوله «خَبَرَ أَخْبَرْتُهُ وَخَبَّرْتُهُ ،والخبر النَّبأ »[1] ،أما ابن فارس في مقاييسه فيقول «الخاء والبَاء والرَّاء أصلان ،فالأول العلم والثَّاني يدل علي لينٍ ورخاوة وغزْرٍ ؛فالأول العلم بالشيء ،نقول لي بفلان خبرة وخُبْرٌ والأصل الثاني الخبراء وهي الأرض اللينة»[2]. ونقل ابن منظور عن ابن سيدة قوله في الخبر «ما أتاك من نبإٍ عمَّن تستخبر»[3].

على ضوء ما سبق يبدو الاختلاف جليا بين التعريفات ولكن هذا لا يمنع من التآلف وعليه نخلص إلى أن أصحاب المعاجم اتفقوا في أن الخبر هو العلم والنَّبأ غير أنَّ ابن فارس كان أكثر تفصيلا من صاحبيه ،فذكر للجذر أصلين محيطا بذلك باللفظة من جميع جوانبها فذكر المعنى المعنوي والمادي.

اصطلاحا:

بعد أن وقفنا على الجذر اللغوي لمصطلح الخبر ننتقل إلى المعنى الاصطلاحي :

ورد في المقتضب للمبرد في تعريف الخبر قوله :«ما جاز على قائله التصديق والتكذيب »[4] ،ليأتي بعده ابن فارس ويؤسس تعريفه هو الآخر متّكِئا على ثنائية الصدق والكذب فقد نقل عن أهل اللغة قولهم :«لا يقولون في الخبر أكثر من أنَّه إعلام ،تقول أخبرته ،وأخبره ،والخبر هو العلم ،وأهل اللغة يقولون الخبر ما جاز تصديق قائله أو تكذيبه وهو إفادة المخاطب أمرا في ماضٍ من زمان أو مستقبل أو دائم نحو قام زيد ،وقائم زيد ... »[5].

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي :كتاب العين ،تح مهدي المخزومي ،دار إبراهيم السامرّائي دارو مكتبة الهلال ،(د ط)،(د ت)،ج :4 ،ص :42.

[2] أحمد بن فارس :مقاييس اللغة ،تح :مهدي المخزومي ،دار إبراهيم السَّامرَّائي ،دار ومكتبة الهلال ،(د ط)،(د ت) ،ج :2 ،ص :232 -239.

[3] ابن منظور ،لسان العرب ،دار صادر ،بيروت ،الط3 ،1414 هـ ،ج :4 ،ص :227.

[4] المبرد :المقتضب ،تح :محمّد عبد الخالق عظيمة ،عالم الكتب ،بيروت ،(دت) ،(دط) ،ج:3 ،ص:89.

[5] أحمد بن فارس :المقاييس ،ص:133.

يتضح من خلال التعريفين أن الخبر هو الكلام المفيد الذي يحتمل معناه الصدق والكذب ،أي يمكن الحكم على قائله بأنَّه صادق أو كاذب.

2.1 أغراضه وأضربه:

1.2.1 أنواع الخبر:

ويُلقى الخبر لغرضين اثنين أولهما يقصد به المخبر بخبره «إفادة المخاطب تعيين الحكم كقولك زيد قائم لمن لا يعلم أنَّه قائم ويسمى هذا فائدة الخبر»[1] ،فتحصل فيه فائدةٌ كونَ المخاطَب يجهل هذا الأمر .أما الغرض الثاني فهو «كون المخبر عالما بالحكم كقولك لمن زيد عنده ،ولا يعلم أنك تعلم ذلك زيد عندك ويسمى هنا لازم فائدة الخبر»[2].

ويجدر بنا تبسيط ما سبق والمقصود بفائدة الخبر تزويد المخاطب بمعلومة يجهلها ،كقولك سافر زيد لمن هو خالي الذهن ،أما الغرض الثاني ،وهو لازم فائدة الخبر فيكون فيه المخاطَب عالما بالحكم ويريد أن يُعْلِمَهُ المتكلمُ أنَّه عالم مثلَه بالحكم ،فالمتكلم عالم والمخاطَب هو الآخر، عالم غير أن المخاطَب لا يعلم بعلم المتكلم.

2.2.1 أضرب الخبر:

ولَمَّا كان الغرض من الكلام الإفصاح والإبانة والإفادة ،كان لزاما أن يكون هذا الأخير بحسب الحاجة لا زائدا حتى لا يكون حشوا أو عبثا ،ولا ناقصا حتى لا يذهب بجوهر غرض الكلام ،وعليه فالخبر يلقى على ثلاثة أضرب تبعا لحالة المخاطب وفيما يلي عرض الأضرب الثلاثة :

- ✓ **الضرب الأول** :يسمى الضرب الابتدائي ، «ويكون فيه المتلقي خالي الذِّهن من مضمون الخبر ،ويُساق إليه الكلام خاليا من أي توكيد»[3] ،أي أن المتلقي ليس لديه أي علم بالحكم ،فتقدمه له دون إثبات ،كقولك زيد قائم ،وما حضر عمرو.

[1] عبد المتعال الصعيدي :بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة ،مكتبة الآداب ،الط :17 ،2007 ،ج:1 ،ص :41.

[2] المرجع نفسه ،ص :41.

[3] توفيق الفيل :بلاغة التراكيب ،دراسة في علم المعاني ،مكتبة الآداب ،القاهرة (د ط)،(د ت)،ص :20.

- ✓ **الضرب الثاني:** وهو الضرب الطلبي «ويساق للمتردد في أمر من الأمور»[1] ،أي إنَّه يوجس ريبة في حكم ما ،فيطلب توكيدات للخبر ،كقولك لمن ضاقت به حاله واستيأس :«إِنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْرًا»(الشرح /6)وهذه بشارة عظيمة ،أن النبي صلى الله عليه وسلم كلما وجد عسرا وصعوبة فإن اليسر يقارنه ويصاحبه »[2] ،فجاءت أنَّ هنا لتوكيد المعنى وتذكير كل مؤمن بتأييد الله وفرجه.
- ✓ **الضرب الثالث** :وهو الإنكاري «ويُساق في حالة من ينكر مضمون الخبر ،وهذا الضرب يجب توكيد الكلام فيه ،والتوكيد يتدرج ويزداد كلما زادت حالة الإنكار »[3] ،ففي هذا النوع يكون المتلقي رافضا للحكم ،متبنيا خلافه فينبغي إثباته له بما يقتضيه الحال ،نظير قولنا إن الحقَّ منتصر ،ثم نزيد من درجة التوكيد فنقول :والله إنَّ الحق منتصر ،ثم نزيد أيضا فنقول :والله إنَّ الحق لمنتصر ،ففي الجملة الأولى كان التوكيد بإنَّ فقط ،ثم أضفنا القسم ،وفي الأخيرة زدنا لهما اللاَّم.

بعد ما ذكرناه آنفا تشكلت لدينا صورة عن الخبر وماهيته ،لكن تبقى هذه الصورة بحاجة إلى شيء من التوضيح لتكتمل معانيها من خلال الوقوف على ركيزتي الخبر الأساسيتين اللّتين لا يكون خبرا إلا بهما وهما الإثبات والنفي .وهذا الأخير –أعني النفي– هو لبنة بحثي التي منها سيتشكل ويستوي على سوقه ،ولما كانت بضدها تتميز الأشياء ،وجب قبل الخوض فيه أن نشير إلى الإثبات وآراء العلماء فيه.

ثانيا :الإثبات

1.2 حدّ الإثبات

وهو ضد النفي ،يؤتى به لإثبات حكم معين ويتخذ صيغا مختلفة وفي هذا المقام سنعرض أهمّ التعريفات التي وردت فيه بادئ ذي بدء نحاول تقصي معناه اللّغوي:

[1] المرجع نفسه،ص :20.

[2] عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي :تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنَّان ،ج:1 ،ص:929.

[3] توفيق الفيل :بلاغة التراكيب:20.

لغة :

الإثبات مصدر أثبت وثبت ،جاء في معجم الصّحاح :«ثبت الشَّيء ثباتا وثبوتا وأثبته غيره وثبّته ،بمعنى ،ويقال: أثبته السّقم ،إذا لم يفارقه ،وتقول لا أحكم بكذا إلا بثبت ،أي حجّة»[1] ،وعليه فالجذر عنده بمعنى عدم المفارقة أي الملازمة ،وكذا الحجُّة.

أمَّا ابن فارس فيقول:« الثاء والباء والتاء كلمة واحدة ،وهي دوام الشيء ،ويقال ثبت ثباتا وثبوتا »[2] .وهو لم يبتعد عن سابقه كثيرا فتناول اللَّفظة بمعنى ملازمة الشيء حالة واحدة أي السُّكون وعدم التغير.

نورد كذلك ما أجمع عليه مجموعة من المؤلّفين في معجم الوسيط :«ثبت ثباتا وثبوتا استقَّر ويقال ثبت بالمكان أقام والأمر صحَّ وتحقق ،وثبت ثباته وثبوته صار ذا حزم ورزانة ،يقال فلان ثابت القلب وثابت القدم ،فهو ثبت وتثبيت»[3] والإقامة بالمكان هي الملازمة والاستقرار فالمعنى لا يختلف عمَّا ذكره سابقوه.

انطلاقا ممَّا سبق ،ومن خلال المعاجم اللغوية السالف ذكرها ،نخلص إلى أنَّ الجذر ثبت له معانٍ عدة لكنها تصب في مصب واحد وهو الاستقرار والملازمة والسكون والحجة.

اصطلاحا:

بعد أن عرفنا أصل الجذر ومعناه اللُّغوي نبحث الآن في معناه الاصطلاحي نذكر ما ساقه الجرجاني في تعريفاته:«هو الحكم بثبوت شيء آخر»[4] ،أي أنَّك تقر شيئا معينا فتثبتُ وجوده.

ويعرفه إيميل بديع بقوله:«الحكم بوجود أمر ،وضدَّه النَّفي ،وجملة الصِّدق نافع ،كلام مثبت وجملة لا ينفع الكذب كلام منفي»[5].

من خلال ما سبق نخلص إلى أن الإثبات هو الإقرار بوجود أمر مَا أو إثبات نسبة المسند إلى المسند إليه.

---

[1] الجوهري :الصحاح ،ج:1 ،ص:244.

[2] ابن فارس :مقاييس اللغة ، ج:1 ،ص:399.

[3] مجمع اللغة العربية بالقاهرة :إبراهيم مصطفى،أحمد الزيات ،حامد عبد القادر،محمد النجار،معجم الوسيط ،دار الدَّعوة (د ط)،(د ت) ،ج:1 ،ص:93.

[4] علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني:التعريفات ،تح:جماعة من العلماء بإشراف الناشر،دار الكتب العلمية بيروت–لبنان ،ط1،1983ص:9.

[5] إميل بديع ،ميشال عاصي ،المعجم المفصَّل في اللغة والأدب ،ط1 ،دار العلم للملايين ،بيروت ،1987 ،مجلد 1 ،ص :40.

ثالثا: النَّفي :

1.3 حد النَّفي:

بما أنَّه ركيزة بحثنا ،وجب الوقوف عليه لمعرفة معناه اللغوي والاصطلاحي بُداءة نتقفَّى المعنى اللغوي للجذر نفى.

لغة:

سنورد أهم التعريفات التي تناولها مختلف اللغويين:

- ✓ جاء في معجم المقاييس لابن فارس :"نفى"« النُّون والفاء والحرف المعتل أصلٌ يُدلُّ على تعرية شيء من شيء وإبعاده منه ،وينفي الشيء ،أنفيه نفيا ،وانتفى هو انتفاء»[1] ،فاللفظة عنده بمعنى إبعاد شيء وسلبه منه.
- ✓ أما الجوهري فيقول:«نفاه :طرده تقول :نفيته فانتفى ونفى»[2] ،والمعنى واحد فهو متفق مع سابقه ،فالطَّرد هو تخلية وتنحية أمر عن أمر.
- ✓ والمعنى نفسه أورده ابن منظور في اللسان حيث يقول:«نفى الشَّيء ينفي نفيا تنحى ،ونفيته أنا نفيا»[3].
- ✓ وقد أثبت المعنى الوسيط المعاني السابقة وزاد عنها:«نفاه جحده وتبرأ منه ونفاه أخبره أنَّه لم يقع ،وانتفى شعره تساقط ،وانتفى الشجر من الوادي انقطع»[4].فعلاوة على المعاني السابقة زاد معنى الحجد والانقطاع والتساقط ،وفيها كلها سلب وأخذ.

1. اصطلاحا :

بعدما سقنا التعريفات اللغوية للفظة النَّفي ننتقل الآن إلى التعريف الاصطلاحي. لم تفرد كتب النحو القديمة أبوابا للنَّفي ولم تخض في تعريفه ،وإنما فيها شذرات مختلفة حول أدواته وبعض معانيها ،فكان الاتجاه في البحث نحو كتب

[1] ابن فارس :مقاييس اللغة ،ج:5 ،ص:456.
[2] الجوهري:الصحاح تاج اللغة وصحاح العربيّة ،ج:6 ،،ص:2513.
[3] ابن منظور :لسان العرب ،ج:15 ،ص:336.
[4] مجمع اللغة العربية :المعجم الوسيط ،ج:2 ،ص:949.

علوم القرآن يقول الزَّركشي في تعريفه:«النَّفي هو شطر الكلام كلّه ،لأن الكلام إمَّا إثبات أو نفي»[1].وفي قوله إشارة إلى أنَّ الجملة إما أن تكون مثبتة أو منفية وعليه كان النَّفي هو نصف الكلام ،ليكون النصف الآخر هو الإثبات ،وهو ما أقرّه الجرجاني في أسراره يقول في هذا الصَّدد «الخبر أوَّل المعاني وأقدمها والذي تستند سائر المعاني إليه وتترتب عليه وهو ينقسم إلى هذين الحكمين وإذا ثبت ذلك فإنَّ الإثبات يقتضي مثبتا ومثبتا له ،نحو أنَّك إذا قلت ضرب زيد أو زيد ضارب ،فقد أثبت الضرب فعلا أو وصفا لزيد ،وكذلك النفي يقتضي منفيا ومنفيا عنه ،فإذا قلت ما ضرب زيد وما زيد ضارب ،فقد نفيت الضرب عن زيد وأخرجته عن أن يكون فعلا له ،فلَمَّا كان الأمر كذلك احتيج إلى شيئين يتعلق الإثبات والنَّفي بهما ،فيكون أحدهما مثبتا والآخر مثبتا له وكذلك يكون أحدهما منفيا والآخر منفيا عنه فكان ذانك الشيئان المبتدأ والخبر ،والفعل والفاعل ،وقيل للمثبت وللمنفي مسند وحديث ،وللمثبت له والمنفي عنه مسند إليه ومحدث عنه»[2].

فالجرجاني كما نلاحظ ركز على ما يتعلق بالنَّفي والإثبات والتفريعات الخاصة بهما دون خوض في تعريفه وهذا دأب الأوَّلين ،فقد قسم هذا الأخير الخبر إلى حكمين اثنين فهو إمَّا إثبات وإمَّا نفي ،وجعل لكلٍّ قسم مكوَّنين أساسين هما :المثبت والمثبت له في الإثبات ،والمنفي والمنفي عنه في النفي ،وهذان المكوّنان يتعلقان بشيئين ولا يتحقق النَّفي والإثبات إلاَّ بهما وهما ركنا أو عمدتا الجملة الاسمية والفعلية ،وهما المبتدأ والخبر في الجملة الاسمية والفعل والفاعل في الجملة الخبرية ولما كانا لا ينفكان عنهما كان لزاما أن يكون النَّفي والإثبات في الجملتين الفعلية والاسمية.

ومن الناحية النَّحوية فنجد ضالتنا في تعريف النفي عند الشريف الجرجاني حيث يقول في تعريفه«هو مالا .ينجزم بـــ"لا" أو هو الإخبار عن ترك الفعل» أي أنَّ النَّفي غير النّهي الذي يكون بإحدى أدوات الجزم.

أمَّا المعاصرون من النُّحاة فنجد عند بعضهم تعريفات للنَّفي ومنهم:

- ✓ يقول المخزومي في تعريف النَّفي :«أسلوب نقضٍ وإنكار يستخدم لدفع ما يتردد في ذهن المخاطب»[3] ،فالنَّفي عكس الإثبات ،وهو أسلوب أُريد به خلاف ما يعتقده المخاطب.

[1]أبو عبدالله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزَّركشي :البرهان في علوم القرآن،تح:محمَّد أبو الفضل إبراهيم ،دار إحياء الكتب العربية البابي الحلبي وشركائه ،ط1 ،1957 ،ج:2 ،ص:375.

[2]أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني :أسرار البلاغة ،مطبعة المدني بالقاهرة ،دار المدني بجدة ،ص:366.

[3]مهدي المخزومي :في النحو العربي نقد وتوجيه ،دار الرَّائد العربي ،بيروت –لبنان– ،ط 1 ،1986 ،ص:246.

- ✓ أمَّا محمَّد حماسة فعرَّفه قائلا:«النَّفي من العوارض التي تعرض لبناء الجملة فتفيد عدم ثبوت نسبة المسند في المسند إليه في الجملة الفعلية والاسمية على السَّواء »[1].

ما نستشفُّه من التعريف أنَّ النَّفي عارض في الجملة أي ليس أصلا فيها ،ويؤتى به لإخراج الحكم إلى نقيضه ،ويكون في الجملتين الاسمية والفعلية.

وعلى ضوء ما سبق نخلص إلى أنَّ النَّفي هو عكس الإيجاب ،بحيث يهدف إلى نقض الكلام وجحده عن طريق إخراج الحكم المثبت إلى ضدِّه.

المبحث الثالث :أساليب النَّفي وأدواته

أولا: أساليب النَّفي:

النفي أسلوب يراد به نقض فكرة وإنكارها وهو ضد الإثبات ويأتي على ضربين:النَّفي الضمني والنَّفي الصريح.

1. **النَّفي الضمني:**

عرّفه أحمد سليمان ياقوت بقوله:«ما يفهم من الجملة دون أن ينصَّ عليه حرف من حروف النَّفي»[2] ،أي إنَّه خفيٌّ في الجملة ،لا يصل إليه إلا ذو نباهة وفطنة ،كون الأداة الدَّالة على النَّفي غير موجودة ،فالسياق إذن هو الذي يحيل عليه ،وهو المقصود بالحديث في قول فارس محمَّد عيسى ،حيث يقول عنه«إنَّه استشراف النَّفي واستشعاره بقرائن لغوية ،وصوتية ،وسياقية دون الاستناد على أداة النَّفي»[3]،فيفهم من هذا التعريف أنَّ هذا النوع من النَّفي غير صريح فأنت من تبحث عنه وتستشعره بقرائن مختلفة.

أمَّا إبراهيم أنيس فيعتبره نفيا غير لغوي ،وهو القائل :«فإذا خلا الكلام من الأداة وعبرّ مع هذا عن النّفي عُدّ مثل هذا النفي ضمنيا ،يطمئنُّ إليه المنطقي ،ويعده من طرق النّفي ولكن اللُّغوي يأبى اعتباره من أساليب النَّفي »[4] ،فهنا يُقّر إبراهيم أنيس بأنّه نفي غير أنه خال من الأداة ،يهتدي إليه صاحب المنطق ويعُده نفيا ،غير أن اللُّغوي لا يعتبره أسلوب نفي لغوي كونه خاليا من الأداة.

ويأتي النفي الضمني على صيغ وبأساليب مختلفة نذكر منها:

---

[1] محمَّد حماسة :بناء الجملة العربية ،دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ،القاهرة ،2009.

[2] أحمد سليمان ياقوت :النواسخ الفعلية الحرفية ،دراسة تحليلية مقارنة ،دار المعارف ،مصر ،ص:209.

[3] فارس محمَّد عيسى :في النَّحو العربي ،أسلوب في التعليم الذّاتي ،دار البشير للنّشر والتّوزيع ،عمان ،ط 1 ،1994 ،ص:231.

[4] إبراهيم أنيس :من أسرار اللّغة ،مكتبة الأنجلو المصرية ،القاهرة ،الط 3 ،1966 ،ص:178.

- ✓ الاستفهام في قوله تعالى«وَهَلْ جَزاءُ الإِحْسَانِ إِلَّا الإِحْسَانُ»(الرحمن /60) ،يقول الطَّاهر بن عاشور في تفسير الآية «وأشربوا حرف الاستفهام معنى النَّفي اعتمادا على القرينة فصار مفاد الكلام نفيا وانسلخت هل عن الاستفهام فصارت مفيدةً النَّفي »[1] ،فتقدير الكلام لَيْس جزاء الإحسان إلا الإحسان أو ما جزاء الإحسان إلاَّ الإحسان.
- ✓ والشرط في قوله تعالى «فَلَوْلَا كَانَ مِنَ القُرونِ مِنْ قَبْلِكُمْ»(هود/116) ،فلولا حرف شرط غير جازم ،تفيد امتناع الجواب لوجود الشرط ،لكنها في هذه الآية خرجت عن معناها الأصلي لتفيد النّفي ،فتقدير الكلام «أي فلم يكن من قبلكم من ينهى عن الفساد في الأرض»[2] ،فلولا إذن أُريد بها نفي ضمني وغيرها من الصيغ الضمنية التي لا يتسع المقام لذكرها.

2. **النفي الصريح** :

من تسميته يتضح بأنَّه مباشر باد للعيان ،يقول إبراهيم أنيس في تعريفه :«لا يكون عادة إلا بأداة تشعر بهذا النّفي»[3] ،وهذا النوع من النَّفي لغوي لأن الأداة موجودة وبها نعرف موضعه.

وأدواته متعدّدة نذكر منها :ما ،لا النافية ،ليس ،لات...

ولنضرب أمثلة عنه من دستور المسلمين ،يقول عزَّ وجلَّ :«وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى»(النجم /3) ،ويقول أيضا «لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ العذابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ»(البقرة/162) ،ويقول أيضا«لَيْسَ البِرُّ أَنِ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ المشرقِ والمغربِ... »(البقرة/177) ،ويقول كذلك «وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ»(ص/3).

وتختلف أدوات النّفي من حيث معانيها ودلالتها الزمنية وكذا من حيث دخولها على الجملة فمنها ما يختص بالجملة الفعلية ومنها ما يختص بالجملة الاسمية ومنها ما تدخل عليهما معا ،وتختلف أيضا في عملها فمنها ما يعمل ومنها ما لا يعمل ،وسيأتي تفصيل هذا في موضوع آخر.

ثانيا: أدوات النَّفي:

يتخذ النَّفي أشكالا مختلفة ويفيد معاني متباينة تبعا للأداة* المستخدمة في النَّفي ،وعدد هذه الأدوات ثمانية وهي :لا ،لات ،ليس ،ما ،إن ، لم ،لن ،لَمَّا ،ولكل منها خصوصياته معنىً وعملا ،وفيما يلي تفصيل هذه الأدوات لمعرفة معانيها وعملها ليتأتَّى لنا فيما بعد رصدها في الآي الكريمات ومعرفة المعنى الذي أفادته والعمل الذي أدّته.

---

[1] الطّاهر بن عاشور :التحرير والتنوير ،ج:20 ،ص:54.

[2] محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي ، أبو جعفر الطبري :جامع البيان في تأويل القرآن،تح:أحمد محمد شاكر،مؤسسة الرّسالة ،ط1 ،2000 م،ج :15 ،ص:528.

[3] إبراهيم أنيس :من أسرار اللّغة ،ص 178.

1. **لا** :من أقدم الأدوات وهي حرف أصلي تدخل على الجملة الاسمية وكذا الفعلية وعلى الفعلين الماضي والمضارع ،وهي غير عاملة في كليهما «وتنفي المستقبل والحال ،وقبيح دخولها على الماضي لئلاَّ تشبه الدعاء ،وتُزاد مع اليمين وتطرح»كقوله تعالى:«لَا أُقْسِمُ بِهَذَا البَلَدِ»(البلد /1) وقد تدخل على الماضي بمعنى لم كقوله تعالى«فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى»(القيامة /31) أي لم يُصَدِّق ولم يُصلِّ»[1] ،ولهذه الأخيرة ثلاثة أنواع: «فتكون نافية ،ناهية ،وزائدة ،فالنَّافية تعمل في النكرات عمل "إن" كثيرا ،نحو :"لا إله إلاَّ الله" وعمل ليس قليلا كقوله:

تعزّ فَلا شَيْءَ في الأَرْض باقيا ⟿ ولاَ وِزْرَ ممَّا قَضَى اللهُ واقيا

والنَّاهية تجزم الفعل المضارع ،نحو :«وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِر»(المدثر/3) ،«فلا يُسْرِفْ فِي القَتْلِ»(الإسراء/33) والزَّائدة دخولها كخروجها ،نحو:«مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ»(الأعراف/12) أي تسْجُدَ كما جاء في موضع آخر »[2] ،فلا التي في هذا المقام –أي الزَّائدة– لا تنفي المعنى ولا تحوّله إلى النَّقيض ،بل يؤتى بها لتوكيد الكلام ويمكن الاستغناء عنها فقد وردت الآية ذاتها في موضع آخر خالية من الحرف"لا" وهي قوله تعالى «مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ»(ص/75).

وتنقسم لا من حيث العمل إلى قسمين :لا العاملة ،ولا الهاملة ،وسنذكر لكلٍّ قسم نوعا.

أما العاملة فمنها :

- ✓ **لا النافية للجنس** :وسميت بهذا الاسم لأنَّها «تنفي الخبر عن الجنس الواقع بعدها نصا ،ونفيه عن الجنس يستلزم نفيه عن جميع أفراده وتسمَّى لا التبرئة»[3] ،أي أنَّ نفيها عام على سبيل الاستغراق ولا النَّافية للجنس «مثل إنّ في العمل لكنَّ عملها خاصٌّ بالنكرات المتصلة بها نحو لا صاحبَ علم

[1] أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزُّجاجي ،حروف المعاني ،تح:علي توفيق الحمد ،دار الأمل ،الط2 ،1986 ،ص:08.

[2] عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف أبو محمّد جمال الدين ابن هشام :الإعراب عن قواعد الإعراب ،جامعة الرِّياض ،(دط)،(دت) ،ص:75.

* هي كلمة تربط بين جزءي الجملة ودائما ما تكون مبنية ،منها ما هو اسم ومنها ماهو حرف ،وهي لفظ مستحدث (انظر: مصطفى الغلاييني ،جامعة الدروس العربية ،ص31).

[3] أبو العرفان محمَّد علي الصّبان :حاشية الصَّبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك ،دار الكتب العربية ،بيروت ،لبنان ،ط 1 ،1997م،ج:2 ،ص:3.

ممقوتٌ ،ولا عشرين درهما عندي ،وإن كان اسمها غير مضاف ولا شبيه بالمضاف بني على الفتح»[1] فاسمها له إعرابان يبني على ما ينصب عليه إذا كان مفردا نحو قولنا لا رجل في الدَّار ولا رجلين في الدَّار ،وينصب إن كان مضافا أو شبيها بالمضاف .مثل:

-لا فَاعِلَ خير خاسر

مضاف

-لا شريفا أَصْلُه خائنٌ.

شبيه بالمضاف

وتعمل لا النَّافية للجنس عمل إن بثلاثة شروط«أن تكون نافية للجنس ،وأن يكون معمولاها نكرتين ،وأن يكون الاسم مقدَّما والخبر مؤخَّرا»[2] ،ونمثل لها من محكم التنزيل قول الله تعالى:«لَا خيْرَ فِي كَثِيرٍ من نَجْوَاهُمْ»(النساء/114) ،وسنقف على دلالة النَّفي ومعناه في الجانب التطبيقي.

- ✓ **لا العاملة عمل ليس** :تعمل عمل ليس «بأربعة شروط ،أن يتقدم اسمها وأن لا يقترن خبرها بإلاّ وأن يكون اسمها وخبرها نكرتين وأن يكون ذلك في الشّعر لا في النثر ،فلا يجوز إعمالها في لا أفضل منك أحد ،ولا في نحو لا أحد إلَّا أفضل منك ولا في نحو لا زيد قائم ولا عمرو ،لهذا غلط المتنبي في قوله:

إذا الجود لم يرْزُقْ خلاصا من الأَذَى ✧✧ فَلَا الحَمْدُ مكسوبًا ولا المالُ باقيا»[3].

فقد جاء اسمها في بيت المتنبي معرفة لا نكرة ،غير أنَّه هناك من اعتبر البيت صحيحا كونه -المتنبي-يحاكي كلام العرب وأساليبهم.

وتسمى أيضا لا النافية للوحدة ،لأنها تنفي الواحد لا الجنس ،فلو قلت لا كتابُ موجودا ،نفيت وجود كتاب واحد ،ويمكن أن يكون عندك كتابان أو ثلاثة كتب ،فنفيها إذن جزئي عكس لا النّافية للجنس ويمكن التفريق بينهما أيضا من خلال العمل ،فلا النافية للجنس تعمل عمل إن أي تنصب الأوّل وترفع الثاني ،بينما لا الوحدة تعمل عمل ليس ،أي ترفع الأوَّل وتنصب الثَّاني مثل:

لَا مجتهدَ فاشلٌ ⟸ نافية للجنس ،نفت الفشل عن كل مجتهد.

لَا فقيرُ سعيدا ⟸ نافية للوحدة ،نفت السعادة عن فقير واحد وقد تكون عند اثنين أو ثلاثة.

أمَّا من حيث الحركة الإعرابية ،فمعمولا لا النَّافية للجنس أولهما منصوب والثّاني مرفوع ،ومعمولا لا العاملة عمل ليس أولهما مرفوع والثَّاني منصوب.

---

[1] ابن هشام الأنصاري :قطر النَّدى وبلُّ الصدى ،ص:166.

[2] المرجع نفسه ،ص:ن

[3] المرجع نفسه ،ص:145.

أمَّا الهاملة منها:

- ما يدخل على الفعل المضارع فيفيد نفي الفعل نظير قوله تعالى:«لَا يُحِبُّ اللهُ الجَهْرَ بالسُّوءِ مِنَ القَوْلِ إلا من ظُلِمَ»(النساء/48) فلا غير عاملة لأن الفعل المضارع بقي على أصله وهو الرفع.
- ما يدخل على الاسم فيفيد أيضا نفي الخبر عن اسمها مثل قول الله تعالى «لا الشَّمسُ يَنْبَغِي لَهَا أنْ تُدْرِكَ القَمَرَ»(يس/40).

2. **لات** :حرف نفي مركب من "لا" و"التاء" «وهي لا النّافية زيدت عليها التَّاء لتأنيث اللّفظ أو مبالغته ،وشرط إعمالها أن يكون اسمها وخبرها لفظ الحين والثاني أن يحذف أحد الجزءين والغالب أن يكون المحذوف اسمها»[1] وقد قال سيبويه فيها «لات شبيهة بليس في بعض المواضع ،وذلك مع الحين خاصة»[2] أي أنَّها تعمل أحيانا عمل ليس وأكثر ما يكون ذلك مع الحين ،وقد وردت مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى:«وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ»(ص/3) ،كما جاءت في كلام العرب نذكر من مواضعها :

نَدِم البُغاةُ ولاتَ ساعةَ مندم والبغيُ مرتَعُ مُبتغِيهِ وخِيمُ [3].

أي إن الوقت ليس وقت الندم والشاهد في قوله {ولات ساعة مندم} حيث أُعمل "لات" في لفظ ساعة وهو بمعنى الحين لكنَّه ليس من لفظه وهو مذهب الفراء فيما نقله عن جماعة منهم الرّضي إذ ذهب إلى أنَّ لات لا يختص عملها بلفظ الحين ،بل تعمل فيما دلَّ.[4]

وعليه يجوز إعمال لات عمل ليس فيما دلَّ على لفظ الحين ،دون اشتراط وجودها بلفظها.

3. **ليس** :من أخوات كان وتدخل على الجملة الاسمية فتنسخ حكمها ،«وتفيد النَّفي في الحال والاسقبال»[5] ودلالتها النَّفي أي تحويل الكلام المثبت إلى ضدّه ،وقد اختلف فيها أهي فعل أم حرف ،وقد اعتبرها سيبويه فعلا ،بينما زعم أبو علي أنَّها حرف وقال لأنها لا تتصرف»[6] ،وأما من اعتبرها فعلا فكانت حجتهم قبولها الضَّمائر فنقول ليسوا ولسنا...،أمَّا ماهو شائع عنها هو أنَّها فعل ناقص كونها لا تكتفي باسمها بل تحتاج إلى خبر ليتم المعنى. وأمثلتها كثيرة في القرآن الكريم نذكر منها قوله تعالى:«وَقَالِتِ النَّصَارَى لَيْسَت اليَهُودُ عَلَى شَيْءٍ»(البقرة/113).

---

[1] المرجع نفسه :ص:147.

[2] انظر: عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر سيبويه: الكتاب ، تح: عبد السلام هارون ،مكتبة الخانجي ، القاهرة ،الط3 ،1988ج1،ص57

[3] محيي الدين عبد الحميد:شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ،دار التراث القاهرة ،ط20، 1980م ،ج1 ،ص:320

[4] م:ن ،ص:ن.

[5] انظر: الزجاجي :حروف المعاني ،ص:8.

[6] انظر :أبو الحسن علي بن الحسين الباقولي :شرح اللمع للأصفهاني ،تح :إبراهيم بن محمد أبو عباة ،جامعة الإمام محمد بن مسعود الإسلامية ،(دط) ،1990 ،ج1 ،ص : 335.

4. **ما:**من حروف النَّفي الأصلية وتعمل عمل ليس في لغة الحجازيين «ولإعمالها عندهم ثلاثة شروط ،أن يتقدم اسمها على خبرها ،وأن لا يقترن بإن الزائدة ولا خبرها بإلَّا»[1] ،فتهمل إذن في المواضع التالية:
   - ما قائم زيد ⟸لتقدم خبرها على اسمها.
   - ما إن أنت بشر ولكنَّك ملك ⟸ لاقتران اسمها بإن الزَّائدة.
   - ما أنت إلا ابن أمك ⟸ لاقتران خبرها بإلَّا.

ونمثل للعاملة من القرآن الكريم فنذكر قوله تعالى :«مَا هَذَا بَشَرًا»(يوسف /31) ،وسيأتي في موضع آخر تفسير الآية والوقوف على بلاغة النَّفي.

5. **إن:** حرف نفي لا محل له من الإعراب «وتدخل على الجملة الاسمية ،نحو «إِن الكَافِرُون إِلَّا فِي غُرُور»(الملك ،20) ،«إِن أُمَهَاتهم إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُم»(المجادلة،2) ... وعلى الجملة الفعلية نحو ،«إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الحُسْنَى»(التوبة/107) ،«إِنْ يَدْعُونَ مَنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا»(النساء/117) ،«وتَظُنُّونَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا»(الإسراء/54) «إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا»(الكهف /5) ،وقول بعضهم لاتأتي إن نافية إلا وبعدها "إلا" كهذه الآيات ،أو لَمَّا المشددة التي معناها كقراءة بعض السبعة «إِنْ كُلُ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظ» بتشديد الميم أي ما كلُّ نفس إلَّا عليها حافظ»[2] ،وقد قال سيبويه عنها «"إن" وتكون في معنى ما ،قال الله عزّ وجلّ «إِنْ الكَافِرونَ إِلَّا فِي غُرُورْ»(الملك /20)»[3].

6. **لم** :من حروف النَّفي وتأتي «لنفي الماضي بالمعنى كقولك لم يخرج زيد»[4] ،فالفعل في زمن المضارع إلا أن دلالته قلبت إلى الماضي ،فدلت على نفي وقوع الفعل في الزَّمن الماضي ،وهي «حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيا ،نحو «لَمْ يَلِدْ ولَمْ يُولَدْ»(الإخلاص/3)»[5] ،وعليه فلم حرف جزم ونفي وقلب ،جزم كونها تعمل فيما بعدها ،ونفي لأنها تنفي الفعل ،وقلب لأنها تقلب الزّمن من المضارع إلى الماضي ،«وقد يُرفع الفعل المضارع بعدها فقيل ضرورة وقال ابن مالك لغة» غير أن الشائع جزمها للفعل الذي بعدها.

---

[1] ابن هشام :شرح قطر النَّدى وبلُ الصَّدى ،ص:143.

[2] ابن هشام :مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ،تح :د مازن المبارك ،دار الفكر ،دمشق ،الط 6 ،1985 ،ص:32.

[3] سيبويه :الكتاب ،ج:3 ،ص:152.

[4] الزجاجي :حروف المعاني ،ص:08.

[5] ابن هشام :مغني اللبيب،ج:1 ،ص:454.

7. **لن** :حرف نفي بإجماع النحويين تختص بالدّخول على الفعل المضارع ،وهي حرف يفيد النَّفي والاستقبال بالاتفاق»[1]،فهي تنفي وقوع الفعل في المستقبل نحو قولنا:لَنْ أقصِّرَ في أداء واجبي ،وهي حرف عامل تنصب الفعل المضارع الذي يعقبها ،يقول الخليل «والنصب في المضارع من الأفعال لَنْ يفعل»[2].

8. **لَمَّا** :حرف نفي يختص بالدخول على الفعل المضارع ،فهي أخت لم «وتشاركها في أربعة أمور ،وهي الحرفية ،والاختصاص بالمضارع وجزمه وقلب زمانه إلى الماضي ،وتفارقها في أربعة أمور أحدها أن المنفي بها مستمر الانتفاء إلى زمن الحال بخلاف النَّفي بلم فإنَّه قد يكون مستمرا...»[3] ،وكان لها حضور في القرآن الكريم نذكر من مواضعها قوله تعالى «أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَابِرِينَ »(آل عمران/142).

كان هذا عرضا لأدوات النفي ومعانيها وعملها ،وسيأتي في الفصل التطبيقي التمثيل لهذه الأدوات من كلام رب العالمين.

[1] ابن هشام :شرح قطر النَّدى وبلّ الصدَّى :ص:58.
[2] سيبويه :الكتاب ،ج:1 ،ص:14.
[3] المرجع السابق ،ص:83.

الفصل الثاني

الجملة الاسمية والفعلية وطرق نفيهما

القرآن الكريم كلام ربِّ العالمين ،وهو دستور المسلمين فبه تطمئن قلوبهم ،وبذكره تلهج ألسنتهم ،نزل في ليلة القدر فأصبحت خيرا من ألف شهر ونزل على نبينا محمَّد فكان خير الرُّسل ،وبُعِثَ محمَّد فينا فكُنا خير أمة ،فأينما حلَّ القرآن أزهر ،كيف لا وهو الذي أخرج النَّاس من ظلمات الجهل إلى نور الإسلام ،وقد صدق فيه الوليد بن المغيرة لما قال :«والله إنَّ له لحلاوة ،وإنَّ عليه لطلاوة ،و إنَّه يعلو ولا يُعلَى عليه»[1].

وسنتنقل في الصفحات اللاحقة بين شذرات آي القرآن الكريم للوقوف على أساليب النّفي ودلالتها،للاغتراف من بحر بلاغته الذي لا ينضب ،علَّنا نرتوي من فيض القرآن.

ولَمَّا كان كل نص عبارة عن جمل كان القرآن كذلك ،فهو نظم ونسيج محكم وبديع ،فارتأينا إذ ذاك قبل الخوض في موضوعنا الأساس التطرق لمفهوم الجملة في اللغة العربية وأقسامها ،لنتفيأ بعدها ظلال الآي الكريمات ونبحث في أسرارها.

[1] إبراهيم العلي :صحيح السيرة النَّبوية ،دار النّفائس ،ط1 ،1995 ،ص:58.

المبحث الأول :الجملة وأقسامها

أولا:حدّ الجملة العربية

تعددت تعريفات الجملة عند اللغويين وفيما يلي رصد لأهمّ ما قيل فيها :

لغة:

عرف الفراهيدي الجملة قائلا «والجملة جماعة كلّ شيء بكماله من الحساب وغيره»[1] ويقول أيضا «والجمال مصدر الجميل والفعل منه جمل ويجمل »[2] ،ثم ساق الخليل قول الله تعالى «ولَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِين تُرِيحُون وَحِينَ تَسْرَحُون» ،وأردف قائلا «أي بهاء وحسن»[3] .

فالجملة عند الخليل تحمل معنيين أحدهما الكُلّ والكمال والآخر البهاء والجمال.وقال ابن فارس في تعريف الجملة العربية «الجيم والميم واللاَّم أصلان ،أحدهما تجمّع وعظمة الخلق والآخر الحسن ،فالأول قولك :أجملت الشيء ،وهذه جملة الشيء ،وأجملته حصلته ...ويجوز أن يكون الجمل من هذا لعظم خلقه ....,الجمالي :الرَّجل العظيم الخلق ...والأصل الآخر الجمال وهو ضد القبح»[4] وابن فارس لم يبتعد عن سابقه فاللفظة تحمل معنيين أحدهما التجمع والآخر الحسن ،زاد فقط عنه معنى العظمة. ففي الحسن عظمة وفي التجمُّع أيضا قوة وعظمة.

ومما ورد بشأن الجملة في المعجم الوسيط «جمل الشيء جملا جمعه عن تفرق ،والشحم أذابه ،جمل جمالا حسن خلقه ،وحسن خلقه فهو جميل...»[5] ،والمعنى واحد وهو الجمع والحسن.

من خلال عرضنا لمفهوم الجملة وتقصِّي جذرها في مختلف المعاجم ألفيناها تصب في معنى واحد وهو الجمع ،والعظمة والحسن

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي :كتاب العين ،ج :6 ،ص :142.

[2] م: ن ،ص: ن.

[3] م: ن ،ص: ن.

[4] ابن فارس :المقايس ،ج 1 ،ص :481.

[5] مجمع اللغة العربية: إبراهيم مصطفى،أحمد الزيات ،حامد عبد القادر،محمد النّجار:معجم الوسيط ،ج :1 ،ص:136.

اصطلاحا:

بعدما أخذنا المعنى اللغوي للجملة ننتقل الآن إلى مفهومها الاصطلاحي ،كان سيبويه قد أشار إلى مصطلح الجملة لكن دون تقعيد لها والشاهد في قوله :«وليس شيء يضطرون إليه وإلاَّ وهم يحاولون به وجها،وما يجوز في الشعر أكثر من أن أذكره لك هاهنا ،لأنَّ هذا موضع جمل»[1].فقد تناول اللفظة في معرض الكلام لكن لغويا لا نحويا.

ثم جاء المبرد ووقف عند المفهوم وهو القائل في كتابه المقتضب في باب الفاعل:«وهو رفع وذلك قولك قام عبد الله وجلس زيد ،وإنّما كان الفاعل رفعا لأنَّه هو والفعل جملة يحسن عليها السكوت ،وتجب بها الفائدة للمخاطب »[2].

فما تفهمه من كلام الرجل هو أن الجملة تركيب أفاد معنى يحسن السكوت عليه وهذا التركيب هو الفعل والفاعل.

وإليك مجموعة من مفاهيم الجملة عند ثلة من النحويين :

- ✓ يقول ابن جني في كتابه اللُّمع :«وأمَّا الجملة فهي كل كلام مفيد مستقل بنفسه»[3].
- ✓ ويقول أيضا في الخصائص :«ما كان مجموعة من الألفاظ قائما برأسه مستقلا بمعناه ،وهو الذي يسميه النحويون الجمل ،نحو زيد أخوك ،وقام محمَّد»[4].

فجعل في تعريفه شروطا للجملة وهي أن تكون مركبة مفيدة مستقلة بذاتها ،ومن خلال المثالين اللذين استشهد بهما نفهم أن التركيب ما كان فيه إسناد سواء كان مبتدأ و خبرا ،أم فعلا وفاعلا.

- ✓ أمَّا الرُّماني فيقول في تعريفه للجملة «الجملة ما تكوّن من موضوع ومحمول (مسند ومسند إليه) دالين على معنى تام وتتقيد بعلاقة التزام بين الطَّرفين للتعبير عن الفائدة ،وليست الجملة مفردة ،بل هي تركيب ،والمركَّب ما تكوَّن من عنصرين يجريان مجرى المفرد»[5] ،أي إن الجملة ما كان فيها مسند ومسند إليه وعبَّرا عن معنى مفيد ،فقاما مقام المفرد لاتصالهما وعلاقتهما التلازمية.

---

[1] سيبويه :الكتاب ،ج:1 ،ص:10.

[2] محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي أبو العباس المبرّد :المقتضب ،تح محمد عبد الخالق عظيمة ،عالم الكتب ،بيروت ،(د ط) ،(د ت) ،ج:1،ص:8.

[3] ابن جنِّي :اللّمع في العربية :تح :عبد الله بن عبد المحسن التركي ،مؤسسة الرسالة ،بيروت ،ط1 ،1999 ،ص73.

[4] ابن جنِّي أبو الفتح عثمان :الخصائص ،تح:محمد علي النَّجار ،دار الكتاب العربي ،بيروت ،لبنان ،الط2 ،ج:1 ،ص:17.

[5] الرُّماني :الحدود في النحو ،تح :مصطفى جواد ويوسف مسكوني ،دار المعرفة ،بيروت 1978، ص:39.

والملاحظ من خلال التعريفات السالف ذكرها أنها تجمع على الشروط نفسها وهي التركيب أو الإسناد ،والإفادة ،والاستقلال بذاتها.

وتجدر الإشارة إلى أمر بالغ الأهمية وهو الخلاف الذي نشأ بين النحويين القدامى في مسألة الترادف بين الجملة والكلام من عدمها ،ولضيق المقام نذكر عينة ممن قال بالترادف وعينة ممن ذهب مذهبا نقيضا.

فمن القائلين بالترادف نجد الزمخشري وهو القائل في المفصّل :«والكلام هو المركَّب من كلمتين أُسْنِدت إحداهما إلى الأخرى وذلك لا يأتي إلا في اسمين كقولك :زيد أخوك ،وبشر صاحبك ،أو في فعل واسم نحو قولك :ضرب زيد وانطلق بكر وتسمَّى الجملة »[1] .فقد عرَّف الكلام وجعله تركيبا إسناديا سواء كان اسميا أو فعليا ثم ختم كلامه بتقديم مرادف للكلام وهو الجملة.

ومن الذين فرقوا بينهما ابن هشام الأنصاري في كتابه مغني اللبيب حيث يقول في هذا الصَّدد :«الكلام هو القول المفيد بالقصد والمراد بالمفيد ما دلَّ على معنى يحسن السكوت عليه والجملة عبارة عن الفعل وفاعله كقام زيد والمبتدأ وخبره كزيد قائم وما كان بمنزلة أحدهما نحو ضرب اللصُّ ،وأقام الزيدان ،وكان زيد قائما، وظننته قائما، وبهذا يظهر لك أنهما ليسا مترادفين كما يتوهم كثير من الناس ...والصواب أن الجملة أعم من الكلام إذ شرطه الإفادة بخلافها ولهذا تسمعهم يقولون جملة الشرط جملة جواب الشرط ،جملة الصلة وكلُّ ذلك ليس مفيدا فليس بكلام »[2] ،يتضح من خلال كلام ابن هشام أنَّ هناك بونا بين الكلام والجملة فالكلام شرطه الإفادة بينما الجملة قد لا نحصل منها على الفائدة فجملة الشرط لا يتم معناها إلا بجوابها فالجملة إذن أعم منه.

ثانيا :أقسام الجملة العربية

تنقسم الجملة إلى أقسام عدة تبعا لاعتبارات منها :الخبر والإنشاء ،الاسم والفعل ،النفي والإثبات ،وكنَّا قد تحدثنا في مواضع سابقة عن الجملة الخبرية والإنشائية وكذا المثبتة والمنفية وسنسلط الضوء في مقامنا هذا على اعتبار الاسم والفعل.

الجملة من حيث الفعلُ والاسم ثلاثة أقسام اسمية ،فعلية وظرفية وهناك من زاد الشرطية وفيما يلي تفصيل ذلك:

- ✓ **الجملة الاسمية**:«هي التي صدرها اسم كزيد قائم وهيهات العقيق وقائم الزيدان»[3]،فالجملة الاسمية إذن ما ابتدأت باسم كقولنا العلم نور، أو شبيه كاسم الفعل في قولنا شتَّان بين العالم والجاهل.

[1] الزَّمخشري :المفصل في صنعة الإعراب ،دار ومكتبة الهلال بيروت ،لبنان ،ط1 ،1993 ،ص:23.

[2] انظر: ابن هشام الأنصاري :مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ،ص:490.

[3] المرجع نفسه ،ص:492.

- ✓ **الجملة الفعلية**:«هي التّي صدرها فعل كقام زيد ،وضرب اللصُّ ،وكان زيد قائما ،وظننته قائما ويقوم زيد وقم»[1] فالجملة الفعلية ما كان في بدايتها فعل أيّا كان زمنه ،كالماضي في قولنا انتصر الحق ،والمضارع في قولنا ينتصر الحق والأمر نحو قولنا انْتصر للحقِ.و كل هذه الأفعال تامَّة ،وقد تكون الجملة مستهلة بفعل ناقص نظير قولنا :كان الفارُوقُ عادلا وظننت العدْلَ سائدا.
- ✓ **الجملة الظرفية**:«وهي المصدرة بظرف أو مجرور، نحو أعندك زيد و أفي الدّار زيد»[2].

وقد زاد الزمخشري الجملة الشرطية حيث يقول :«والجملة على أربعة أضرب :فعلية ،واسمية، وشرطية ،وظرفية ،وذلك :زيد ذهب أخوه ،وعمرو أبوه منطلق ،وبكر إن تعطه يشكرك ،وخالد في الدّار»[3].

وقد اعتبر ابن هشام الجملة الشرطية فعلية وهو ما أقرّه في كتابه مغني اللبيب ،فأداة الشرط تدخل على الجملة الفعلية يقول في هذا الصّدد«وزاد الزمخشري وغيره الشرطية والصّواب أنَّها من قبيل الفعلية»[4] .

وعليه فالجملة في اللغة العربية على ثلاثة أضرب :اسمية ،فعلية ،وظرفية.

تنقسم الجملة العربية إلى:

اسمية	فعلية	ظرفية
العلم نور	أنار العلم الدنيا	الفلاح في طلب العلم
مبتدأ خبر	فعل فاعل مفعول به	مبتدأ ظرفية (جار ومجرور) متعلق

[1] المرجع نفسه :ص:ن.

[2] المرجع نفسه :ص:ن.

[3] الزمخشري :المفصل في صنعة الإعراب ،ص:44.

[4] المرجع السابق ،ص :492.

المبحث الثاني :الجملة الاسمية المنفية ودلالتها البلاغية

وكما أسلفت الذِّكر في موضع سبق ،أدوات النّفي من حيث دخولها على الجملة أقسام ،فيها ما يختص بالدّخول على الجملة الاسمية ،وفيها ما يختص بالدّخول على الجملة الفعلية ،ومنها ما يدخل عليهما معا وعليه سنتتبع أدوات النّفي في الجملتين الاسمية والفعلية ثم نأخذ أمثلة عنهما من محكم التنزيل.

و نبدأ مع الجملة الاسمية ،وتدخل عليها الأدوات التالية (لا ،لات ،ليس ،ما ،إن) وفيما يلي تفصيلها :

1. **لا** :وهي أمّ الباب تدخل على الجملتين الاسمية والفعلية ،وفيما يلي رصد لبعض مواضعها في الجملة الاسمية :

قال عزَّ وجلَّ : « لا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ القمَر»(يس /40) ،جاء في تفسير الآية للطبري «لا الشَّمسُ يصلح لها إدراك القمر فيذهب ضوؤها بضوئه فتكون الأوقات كُلُها نهارا لا ليل فيها»[1] ،فالله سبحانه وتعالى نفى عن الشمس إدراكها للقمر ،فكلّ شيء عنده بقدر جعل لنا الليل لنسكن إليه والنهار للسعي في طلب الرّزق ،فالآية مصدَّرة بنفي والشاهد في قوله :لا الشَّمسُ ،أما عن دلالة النفي فهو مستمر أي أفادت تجدده واستمراريته .أمَّا من الناحية الإعرابية فلا غير عاملة ،أفادت فقط النفي ،الشمس مبتدأ مرفوع بالضّمة ،ينبغي فعل مضارع مرفوع بالضّمة المقدّرة للثقل والجملة في محل رفع خبر الشمس ،لها متعلقّان بالفعل ،أن حرف نصب ومصدر واستقبال ،تدرك مضارع منصوب بأن ،والمصدر المؤول أن تدرك في محل رفع فاعل ينبغي .

والنمط التركيبي للآية كالتالي:

لا +مبتدأ+فعل(والجملة الفعلية خبر).

نأخذ مثالا آخر عن لا النَّافية قال تعالى على لسان موسى عليه السلام لَمَّا سأله قومه عن مواصفات البقرة التي سيذبحونها «لاَ فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَاتُومَرُون»(البقرة /08).جاء في تأويل الآية للسَّعدي «بقرة لا فارض أي: كبيرة ولا بكر أي صغيرة{عوان بين ذلك فافعلوا ماتومرون} واتركوا التشديد والتعنّت»[2].

[1] الطبري:جامع البيان في تأويل القرآن ،تح: أحمد محمَّد شاكر ،مؤسسة الرسالة ،ط 1 ،200 ،ج:20 ،ص: 519.

[2] السَّعدي :تيسير الكريم المنَّان في تفسير كلام الرحمن ،ج:1 ،ص:54.

ويضيف عليه الحريري الذي صدقت فيه مقولة كم ترك الأول للآخر «ووقع قوله لاَ فَارِضٌ ولا بِكْرٌ موقع الصِّفة بنفي وصف ثم بنفي آخر على معنى إثبات وصف واسطة بين الوصفين المنفيين ،فلَمَّا جيء بحرف لا أجري الإعراب على مابعده لأن "لا" غير عاملة شيئا فيعتبر ما قبل لا على عمله فيما بعدها»[1] ،فقد نفى موسى عليه السّلام عن البقرة أن تكون صغيرة أو كبيرة ،وعليه نفى وصفين وأثبت مابينهما فهي وسط بين ذلك .ومعنى لفظة عوان «النصف أي نواعم بين أبكار وعوان»[2].

والشاهد في قوله لا فارض ولا بكر نفي للوصفين ،والنَّفي في زمن الحال ،أي ماهي عليه الآن.

أمَّا من النَّاحية الإعرابية فلا نافية غير عاملة لأنّ العاملة لا تدخل إلاّ على النّكرات وفي مثالنا هذا دخلت على أعرف المعارف وهو الضمير ،فتقدير الكلام ،لا هي فارض، ولا هي بكر إذن المبتدأ محذوف تقديره هي تعود على البقرة فارض خبر،والجملة في محل رفع صفة ، ومثلها ولا بكر «ويجوز إعراب فارض صفة »[3] ،عوان خبر ،بين ظرف مكان مفعول فيه ،ذلك اسم إشارة في محل جر مضاف إليه

والنمط التركيبي للآية كالتالي:

لا+مبتدأ،(محذوف)+خبر+جملةمعطوفة+مفعول فيه+متمم.

2. **لات** :وهي حرف مركَّب من لا والتاء ،وقد ورد ذكرها في القرآن الكريم مرة واحدة في سورة –ص– في قوله تعالى :«وَّ لاَتَ حِينَ مَنَاصٍ»(ص/3).وقد عقب حرف النفي "لات" لفظة حين ،وقيل «إنَّها لا النافية زيدت عليها التاء وخُصَّت بنفي الأحيان»[4] ،لذلك يشترط فيما بعدها أن يدُلَّ على الوقت والحين .وأن يحذف أحد معموليها ،وتعمل لات عمل ليس ،ولنبحر قليلا في معنى الآية ،ونسوق الآية التي سبقتها حتى نقف على المعنى التَّام «كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِن قَرْنٍ فَنَادَوْا وَّلَاتَ حِينَ مَنَاص»(ص/3) ،جاء في تفسير الجلالين للسيوطي«كم أي كثيرا ،أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ من

[1] الطَّاهر بن عاشور :التحرير والتنوير ،ج:1 ،ص:549.

[2] انظر: الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد :الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ،دار الكتاب العربي ،بيروت ،الط 3 ،1995 م ح:1 ص:149.

[3] الدّعاس :إعراب القرآن ،ج:1 ،ص:32.

[4] الزَّمخشري:الكشاف ،ج:4 ،ص:71.

قَرْنٍ»أي أمة من الأمم الماضية ،فنادوا حين نزول العذاب بهم ،"ولات حين مناص" أي ليس حين فرار والتاء زائدة»[1] وقد حذف اسم لات ،فتقدير الكلام ولات الحين حين مناص ،أي وليس الحين حين مناص.

أمَّا عن دلالة النفي فهو زمن الحاضر ، لَمَّا وقع بهم العذاب ،فليس الوقت عندها وقت فرار ووقت هروب ،والقرينة الدالة على ذلك حين.

ننتقل الآن إلى الجانب الإعرابي «فالواو حالية ،ولات حرف مشبه بليس يعمل عملها ،واسمها محذوف تقديره ليس الحين ،حين خبرها منصوب، مناص مضاف إليه ،وجملة نادوا معطوفة على ما قبلها لا محلَّ لها وجملة الفعل النَّاقص في محل نصب حال»[2].

والنمط التركيبي للآية هو:

لات+اسمها (محذوف)+خبرها+متمّم.

3. **ليس:**فعل ماضٍ ناقص يفيد معنى النَّفي ،يدخل على الجملة الاسمية فيرفع المبتدأ ويسمَّى اسمَه ،وينصب الخبر ويسمَّى خبَره.

وقد ورد ذكرها في القرآن الكريم في مواضع عدّة نذكر منها قوله تعالى :«لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ»(البقرة/177).

صُدِّرت الآية بليس النَّافية ،والمراد من الآية أن «ليس هذا البرُّ المقصود من العباد ،فيكون كثرة البحث فيه والجدال من العناء الذي ليس تحته إلاَّ الشقاق والخلاف...» ،فلا داعي للبحث والخوض فيه فلا ينجم عنه إلا المراء الذي لا طائل منه والبرّ المقصود هنا «من آمن بالله ،أي بأنَّه واحد موصوف بكلّ صفة كمال ،منزَّه عن كل نقص ،واليوم الآخر وهو كلُّ ما أخبر الله عنه في كتابه أو أخبر به الرَّسول ممَّا يكون بعد الموت »[3] ،فالبر الحق يكون بكمال الإيمان وصدقه ،وبذل كل خير في سبيل الله عزّ وجلّ،ولنعرف لمن وجّه الخطاب نسوق ما ذكره الزّمخشري في كشّافه«والخطاب لأهل الكتاب لأنَّ اليهود تصلي قبل المغرب إلى بيت المقدس ،والنَّصارى قبل المشرق وذلك أنَّهم أكثروا الخوض في أمر

[1] جلال الدين بن محمد بن أحمد ،جلال الدين السيوطي :تفسير الجلالين ،دار الحديث ،القاهرة ،ط1 ،(دت)،ص:598.

[2] الدّعاس:إعراب القرآن،ج:3 ،ص:119.

[3] السَّعدي :تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ،ج :1 ،ص:83.

القبلة حين حول رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الكعبة ،وزعم كل واحد من الفريقين أن البرَّ التوجُّه إلى قبلته ،فردَّ عليهم وقيل ليس البِرُّ فيما أنتم عليه فإنَّه منسوخ خارج من البِرّ ولكنَّ البرَّ ما نبيِّنه»[1] ،والبرُّ المقصود من الآية هو "من آمن بأنَّ اللَّه إله واحد موصوف بكلِّ صفة كمال منزه من كلّ نقص»[2] ،فإذا تحقق الإيمان بالله واستقر في القلب أتت كل الأمور تباعا.

أمَّا الشاهد فهو في قوله :لَيْسَ البِرُّ ،فأداة النَّفي هنا ليس وقد اختلف فيها بين الفعلية والحرفية غير أن الرَّاجح هو أنَّها فعل ،وهو ما ذهب إليه سيبويه. ولفظة البرّ في الآية على قراءتين أمَّا حفص فقرأها بفتح الرَّاء وورش قرأها بالضم ،وعليه يختلف إعرابها ،فلها وجهان ،نسوق إعراب الدّعاس الذي أعربها كما قرأها حفص حيث قال في إعرابها:«ليس فعل ماض ،البرُّ خبرها المقدّم ،أن تولوُّا ،أن حرف مصدري ونصب ،تولوا فعل مضارع والواو فاعل وأن والفعل في تأويل مصدر في محلٍّ رفع اسم ليس ،وجوهكم مفعول به»[3] ،ولنفصّل قليلا في حركة الإعراب ،الفعل تُوَلُّوا من الأفعال الخمسة ،وعلامة نصبه في هذه الحالة النُّون.

أما الوجه الثَّاني فعلى قراءة ورش بضم ما بعد ليس (البرُّ) على أنَّه اسمها يقول النَّحاس في إعرابها :«البرُّ اسم ليس ،والخبر أن تولُّوا»فالمعمولان في هذه القراءة بقيا على أصلهما.

والنمط التركيبي للآية كمايلي:

- ✓ **الوجه الأوّل رواية حفص**: ليس+خبرهامقدم+اسمهامؤخر(جملة فعلية).
- ✓ **الوجه الثاني رواية ورش**:ليس+اسمها+خبرها(جملة فعلية).

نسوق موضعا آخر للأداة "ليس" في القرآن الكريم قال عزَّ وجَّل «ذَلِكَ بِمَا قَدَمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ الله لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيد»(آل عمران/182) والشاهد في قوله تعالى ليس بظَلَّام ونورد تفسيرا للآية ،جاء في تفسير الطَّاهر بن عاشور «والإشارة في قوله {ذلك بما قدَّمت أيديكم}للعذاب المشاهد يومئذ وفيه تهويل للعذاب والباء السببية على أنَّ هذا العذاب هوله ممَّا يُتساءل عن سببه وعطف قوله{وأنَّ الله ليس بظلاَّم للعبيد}على مجرور بالباء ليكون لهذا العذاب

[1] الزَّمخشري: الكشَّاف ،ج:1 ،ص:217.
[2] المرجع السابق ،ص:81.
[3] الدعَّاس :إعراب القرآن الكريم :ج1 ،ص:73.

سببان :ما قدمته أيديهم ،وعدل الله تعالى ،فما قدمَّت أيديهم أوجب حصول العذاب وعدل الله أوجب كون هذا العذاب في مقداره المشاهد من الشِّدة حتى لا يظنُّوا أن في شدته إفراط عليم في التعذيب»[1] ،فالجزاء من جنس العمل.

والشاهد في قوله ليس بظلاَّم ،فقد نفى الله عنه صفة الظُّلم ،فحاشاه ذلك وهو العدل الحكم ،والنَّفي يمتد من الماضي إلى الحاضر وإلى المستقبل فالله عدل دائما وأبدا واستمر هنا عدله إلى غاية الحساب أين تُوفَّ كُلُّ نفس ما عملت ولا تُظلم شيئا.

أمَّا من النَّاحية الإعرابية فليس هنا فعل ماضٍ ناقص أفاد النَّفي ،لنبحث الآن عن معموليه«الباء حرف جرّ زائد ظلام اسم مجرور لفظا منصوب محلاً على أنَّه خبر ليس واسمها ضمير مستتر تقديره هو»[2] ،تعود على الله تعالى،وتقدير الكلام ليس ظلّاما ،وجيء بالباء للتّوكيد، والنمط التركيبي للآية نبيّنه أدناه:

ليس+اسمها(مستتر)+خبرها+متمم.

والنَّفي في هذه الحالة مؤكد،وهذا لوجود حرف الجرّ الزائد متصلا بخبرها ليفيد توكيده.

4. **ما:**نافية تعمل عمل ليس ومن مواضعها في القرآن الكريم نذكر:قوله عزّ وجَّل :«مَا هَذَا بَشَرًا»(يوسف/31) ،وهذا ما قالته نسوة المدينة لَمَّا رأين جمال يوسف وهذا من قبيل «المبالغة في فوته محاسن البشر فمعناه التفضيل في محاسن البشر ثم شَّبهنه بواحد من الملائكة»[3] ،حيث أردفن كلامهُنَّ قائلات {إِنْ هَذَا إِلَّاَ مَلَكٌ كَرِيمٌ} .والشاهد في قوله ما هذا فقد نفى النسوة عن يوسف البشرية وعليه أفادت نفي ثبوت المسند في المسند إليه ،والنَّفي في زمن الحال ،فقلن ذلك لَمَّا رأينه وبقين مدهوشين من جماله المنقطع النَّظير.

ولنقف الآن عند العامل وتأثيره فيما بعده ،جاء في إعراب القرآن للدعَّاس «ما نافية تعمل عمل ليس ،واسم الإشارة اسمها بشرا خبرها»[4] وعليه فما هنا رفعت المبتدأ وسُمّي اسمها ،وهو اسم الإشارة –هذا– ونصبت الخبر وسُمِّي خبرها وهو بشرا. والنمط التركيبي للآية كالتالي:

ما+اسمها+خبرها.

---

[1] الطَّاهر بن عاشور :التحرير والتنوير ،ج:4 ،ص:185.

[2] الدَّعاس :إعراب القرآن ،ج:1 ،ص:176.

[3] المرجع السابق ،ج 12 ،ص: 263.

[4] الدَّعاس:إعراب القرآن الكريم ،ج:2 ،ص:86.

5. **إن**:حرف نفي يعمل عمل ما ،وهو من حروف النَّفي التي تدخل على الجملتين الاسمية والفعلية وفيما يلي رصد لأهم مواضعها في الجملة الاسمية.

قال عزَّ مِن قائل:«إِنْ الكَافِرُونَ إِلَا فِي غُرُور »(الملك/20) ،جاء في تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور «إن الكافرون إلَّا في غرور أي ذلك شأن الكافرين كلهم وهم أهل الشرك من المخاطبين وغيرهم ،أي في غرور من الغفلة عن توقُّع بأس الله تعالى ،أو في غرور من اعتمادهم على الأصنام فكما غرَّ الأمم السَّابقة دينهم بأنَّ الأوثان تنفعهم وتدفع عنهم العذاب فلم يجدوا ذلك منهم وقت الحاجة ،فذلك سيقع لأمثالهم »[1] ،فقد غرّتهم أوثانهم وظنّوا أنها تنفعهم فكأنما على قلوبهم غشاوة ، وفي آذانهم وقر.

والشاهد في قوله تعالى إن الكافرون ،فقد ابتدأت الآية بإن النَّافية والتي بمعنى ما ،أي ما الكافرون ،وأردف النَّفي باستثناء لحصر الغرور وإثباته في الكافرين.

أمَّا عن دلالة النفي الزمنية ،فيفيد الاستمرارية. ومن الناحية الإعرابية ،إن مثل ما غير عاملة وبما أنَّها دخلت على جملة اسمية مصدّرة بمعرفة فما بعدها مبتدأ ، الكافرون مبتدأ،إلا حرف حصر ،في غرور جار ومجرور خبر.

والنمط التركيبي للآية كالتالي:

إن+مبتدأ+إلا+خبر(شبه جملة).

ونأخذ مثالا آخر عن إن ،قال تعالى:«إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَمَوَاتِ وَالأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَحْمَنِ عَبْدَا»(مريم/93) ،جاء في تفسير هذه الآية عند البغوي«أي إلاَّ آتيه يوم القيامة عبدا ذليلا خاضعا ،يعني أنَّ الخلق كُلُّهم عبيده»[2] فنحن عبيد الله نواصينا بيده خاضعون لسلطانه.

أمَّا عن الدلالة الزمنية للنَّفي فهو في زمن المستقبل ،لأنَّ يوم القيامة من الأمور الغيبة التي لم تقع بعد ،وعليه ،فالنَّفي في زمن المستقبل ،وإن بمعنى ما ،تقدير الكلام ،ما كل من في السَّموات والأرض.

[1] الطَّاهر بن عاشور:التحرير والتنوير ،ج:1 ،ص:42.

[2] البغوي :معالم التنزيل في تفسير القرآن ،ج:3 ،ص:253.

ومن الناحية الإعرابية فإن«حرف نفي لا عمل له ،كلٌّ مبتدأ من موصولية في محلٍّ جر مضاف إليه ،في السموات متعلقان بمحذوف صلة والأرض معطوف على السماوات ،إلا أداة حصر آتي خبر كلٌّ مرفوع بالضَّمة المقدرة على الياء للثقل...»[1].

والنمط التركيبي للآية هو:

إن+مبتدأ+من+متمّم+إلا+خبر.

6. **لا النَّافية للجنس**:حرف مستعمل لنفي الحكم نفيا عاما ،ومن مواضعها في القرآن الكريم نذكر:قوله تعالى :«ذَلِكَ الكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيه»(البقرة/2) ،جاء في تفسير البغوي«ذلك الكتاب أي هذا الكتاب وهو القرآن ،لا ريب فيه أي لاشك فيه أنَّه من عند الله وأنَّه الحقُّ ،وقيل هو خبر بمعنى النَّهي أي لا ترتابوا فيه»[2] ،فقد نفى الله تعالى الشَّك والريبة في أن يكون من غيره ،وبناء على تفسير البغوي فقد خرج النَّفي إلى غرض النَّهي فأفاد طلب الكفِّ عن الارتياب.

وجاء في تفسير السَّعدي مايلي :«نفي الرَّيب يستلزم ضدَّه ،إذ ضد الرّيب والشك اليقين فهذا الكتاب مشتمل على علم اليقين المزيل للشك والرَّيب وهذه قاعدة مفيدة ،أن النَّفي المقصود به المدح لابُدَّ أن يكون متضمنا لضده وهو الكمال لأن النَّفي عدم والعدم المحضُ لا مدح فيه »[3] ،وعليه فالنفي حسب ما سبق إمَّا أن يكون غرضه النهي أو إثبات الضد وهو اليقين والحقَّ فيكون بذلك لغرض المدح وكلا الغرضين من الأساليب الإنشائية وعليه فالنَّفي لبس ثوب الإنشاء.

أمَّا عن الدَّلالة الزمنية فالنفي هنا مستمر،من الماضي إلى الحاضر وإلى غاية المستقبل.و من الناحية الإعرابية فلا النافية للجنس عاملة ،وتعمل عمل إنَّ فتنصب الأول ويسمّى اسمها وترفع الّثاني ويُسمّى خبرها ،ريب اسمها مبني على الفتح في محل نصب لأنه مفرد ،فيه جار ومجرور متعلقان بخبر محذوف تقديره كائن أو موجود.

والنمط التركيبي للآية كما يلي:

[1] الدَّعاس:إعراب القرآن ،ج:2 ،ص:252.

[2] البغوي:معالم التنزيل في تفسير القرآن ،ج:1 ،ص:81.

[3] السعدي :تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنّان ،ص:40.

لا(النافية للجنس)+اسمها+خبرها(شبه جملة).

نأخذ مثالا آخر عن لا النَّافية للجنس ،قال عزَّ وجلَّ:«لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمُ »(النساء/114). والنفي هنا غير محض فقد عقبه استثناء ،فالنفي غير المحض هو ما تلاه استثناء. ولنبحر أكثر في تفاصيل الآية عند المفسرين لمعرفة كنهها ،يقول الشنقيطي في أضواء البيان:«ذكر في هذه الآية الكريمة أنَّ كثيرا من مناجاة النَّاس فيما بينهم لا خير فيه»[1] أي إن معظم ما يتسارّون به شرّ ،ويضيف السعدي :«لا خير في كثير ممَّا يتناجى به النَّاس ويتخاطبون ،وإذا لم يكن فيه خير فإمَّا لا فائدة فيه كفضول الكلام المباح ،وإمَّا شرٌّ ومضرة محضة كالكلام المحرم بجميع أنواعه »[2]،ثم استثنى الله طائفة من النَّاس وذكرهم في الآية وهم الآمر بالمعروف أو الصَّدقة ،والمصلح بين الناس....

أمَّا الطَّاهر بن عاشور فيقول في تفسير الآية:«ويعني لا خير ،أنه شر بناءً على المتعارف في نفي الشيء أن يراد به إثبات نقيضه ،لعدم الاعتداد بالواسطة....وقد نفى الخير عن كثير من نجواهم أو متناجيهم فعلم من مفهوم الصفة أن قليلا من نجواهم فيه خير ،إذ لا يخلو حديث النَّاس من تناج فيما فيه نفع»[3] ،فالاستثناء الذي عقب النَّفي دليل على وجود مستثنى من الحكم العام فثمة طائفة تتناجى بالخير ،فالنَّفي إذن أُريد به إثبات الضِّد وهو كثرة التناجي بالشَرِّ ،ولا النافية للجنس تفيد نفي العموم أي إن النفي مستغرق لجميع الأفراد(عام).

أمَّا من النَّاحية الإعرابية ،فلا عاملة عمل إنَّ ،أمَّا اسمها فهو خير ،وهو مبني على الفتح في محل نصب لأنه ورد مفردا وشبه الجملة في كثير متعلقة بمحذوف خبر تقديره كائن أو موجود.

والنمط التركيبي للآية كالتالي:

لا(النافية للجنس)+اسمها+خبرها(شبه جملة).

والملاحظ أنَّ هناك نقطة مشتركة بين الآيتين اللتين مثلت بهما وهي أن الخبر ورد شبه جملة في الحالتين.

[1] الشنقيطي :أَضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ،ج:1 ،ص 306.

[2] المرجع السابق ،ص:102.

[3] الطَّاهر بن عاشور : التحرير والتنوير ،ج:5 ،ص:199.

المبحث الثالث :النَّفي في الجملة الفعلية ودلالتها البلاغية

وتدخل على الجملة الفعلية الأدوات التالية(لم ،لَمَّا ،لن ،لا ،ما ،إن).

1. **لمْ**:حرف نفي يختصُّ بالدخول على الفعل المضارع لقلب زمنه من الحال أو المستقبل إلى الماضي ،وقد وردت في القرآن الكريم في مواضع عدة نذكر منها :

قال الله عزَّ وجلَّ:«لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَد»(الإخلاص/3) ،فالله سبحانه وتعالى لم يولد«لكمال غناه»[1]فهو الغني ونحن الفقراء والخالق في غنى عن خلقه و«لأنه ليس شيء يولد إلاَّ سيموت ،وليس شيء يموت إلاَّ سيورث ،وأن الله تعالى لا يموت ولا يورث»[2] ،فالله متصف بصفات الكمال ،حاشاه أن يكون مثل خلقه تعالى عن ذلك عُلُوًا كبيرا.

والشاهد هنا " لم "وقد اتصلت بالفعل المضارع يلد فقلبت دلالته إلى الزَّمن الماضي ،والنَّفي في هذه الآية مستمر غير منقطع ،كون الصفة ثابتة في الله عزَّ وجلَّ.

أما من الناحية الإعرابية فلم عاملة ،وهي حرف نفي وجزم وقلب يلد مضارع مجزوم بلم والفاعل مستتر تقديره هو والجملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

والنمط التركيبي للآية كالتالي:

لم+فعل+فاعل(مستتر).

ولنأخذ مثالا آخر:قال عزَّ وجلَّ:«وعُلِّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْمَلُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ »(الأنعام/91) ،جاء في تفسير الجلالين بشأن الآية «وعلمتم أيها اليهود في القرآن ما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم من التوراة ببيان ما التبس عليكم واختلفتم فيه»[3].

والشاهد هنا في قوله لَمْ تعلموا ،فحرف النَّفي هو لم ،وقد دخل على الفعل المضارع تعلموا فقلب دلالته إلى الزمن الماضي ،وكذلك غيَّر حركته الإعرابية ،إذن نفته وقلبت دلالته وجزمته ،ولَمَّا كان الفعل تعلموا من الأفعال الخمسة كانت علامة جزمه حتما حذف النون والواو المتصلة به–الفعل– هي فاعله.

---

[1] السعدي :تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنَّان ،ص:937.

[2] القرطبي: الجامع لأحكام القرآن ،تح:أحمد البردوني ،إبراهيم أطفيش ،دار الكتب المصرية–القاهرة–،الط 2 ،1963 ،ج:20 ،ص:246.

[3] جلال الدين أبو بكر السيوطي ،جلال الدين بن أحمد المحلي :تفسير الجلالين ،دار الحديث –القاهرة– ط1 ،ص:177.

النمط التركيبي للآية كما يلي:

لم+فعل+فاعل+توكيد+لا+متمِّمات.

2. **لَمَّا:** من الحروف المختصة بالدُّخول على الفعل المضارع وهي أخت لم ،نافية جازمة غير أنَّ نفيها يمتد من الماضي إلى الحاضر ومن أمثلتها في القرآن الكريم نذكر قوله تعالى في سورة الحجرات:«قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُومِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ»(الحجرات/14). ولنتفيأ ظلال هذه الآية «يخبر تعالى عن مقالة الأعراب الذين دخلوا في الإسلام في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم دخولا من غير بصيرة ،ولا قيام بما يجب ويقتضيه الإيمان أنَّهم ادَّعوا مع هذا وقالوا آمنَّا أي إيمانا كاملا مستوفيا لجميع أموره هذا موجب هذا الكلام ،فأمر الله رسوله أن يرد عليهم فقال:{قل لَمْ تومنوا}أي لا تدَّعوا لأنفسكم مقام الإيمان ظاهرا وباطنا كاملا{ولكن قولوا أسلمنا} أي دخلنا في الإسلام ،ذلك والسَّبب في ذلك أنَّه{لَمَّا يدْخُلِ الإيمان في قلوبكم} وإنَّما آمنتم خوفا أو رجاء أو نحو ذلك ،فلذلك لم تدخل بشاشة الإيمان في قلوبكم ،وفي قوله:{ولَمَّا يَدْخُلِ الإيمان في قلوبكم} أي وقت هذا الكلام الذي صدر منكم فيه إشارة إلى أحوالكم بعد ذلك فإن كثيرا منهم منَّ الله عليهم بالإيمان الحقيقي والجهاد في سبيل الله»[1].

والشاهد في قوله:«ولَمَّا يَدْخُلِ الإيمان في قلوبكم» ،فأفادت نفي دخول الإيمان ماضيا وإلى زمن التكلم عن قلوب هؤلاء الأعراب ،لكن قد يتغير حالهم مستقبلا ،فدلالة النَّفي ممتدة من الماضي وإلى غاية زمن التكلم (الحاضر) فمنهم من منَّ الله عليه بالإسلام بعد ذلك.

أمَّا من النَّاحية الإعرابية لَمَّا :حرف جزم ونفي وقلب يدْخُل فعل مضارع مجزوم بلمّا وحرِّك لتفادي التقاء الساكنين الإيمان فاعله مرفوع ،في قلوبكم متعلقان بالفعل.

والنمط التركيبي للآية كما يلي:

لَمَّا +فعل+فاعل+متمِّم.

وإليكم نموذجا آخر يقول عزَّ وجلَّ :«أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ الله الذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَم الصَّابِرِين »(آل عمران /142) جاء في تفسير الآية للسَّعدي «هذا استفهام إنكاري ،أي لا تظنُّوا ولا يخطر ببالكم أن

[1] السعدي :تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنّان ،ج:1 ،ص.802.

تدخلوا الجنَّة من دون مشقة واحتمال المكاره في سبيل الله وابتغاء مرضاته ،فإن الجنَّة أعلى المطالب ،أفضل ما به يتنافس المتنافسون ،وكلما عظم المطلوب عظُمت وسيلته»[1] ،فالجنّة محفوفة بالمكاره ولا تكون إلا للمخلص لربِّه في كلّ أقواله وأفعاله ويضيف الطَّاهر بن عاشور «جملة لَمَّا يعلم الله إلخ في موضع الحال ،وهي مصب الإنكار ،أي لا تحسبوا أن تدخلوا الجنة حين لا يعلم الله الذين جاهدوا»[2] .

والشاهد في هذه الآية هو لَمَّا يعلم اللهُ فأداة النَّفي هي لَمَّا وقد تلاها فعل مضارع ،و جاء في تفصيل الحرف عند الطَّاهر بن عاشور«لَمَّا حرف نفي أخت لم إلا أنَّها أشدُّ نفيا من لم ،لأنَّ لم تنفي قول الفاعل فعل فلان ،ولَمَّا لنفي قوله قد فعل فلان»[3].

والنَّفي كما سبق في التفسير في موضع الحال «و أريد بحالة النفي نفي علم الله بالذين جاهدوا والصَّابرين الكناية عن حالة نفي الجهاد والصَّبر عنهم لأن الله إذا علم شيئا فذلك المعلوم محقق الوقوع ...وشرط الكناية هنا متوفر وهو جواز إرادة المعنى الملزوم مع المعنَّى اللاَّزم لجواز إرادة انتفاء علم الله لجهادهم مع إرادة انتفاء جهادهم.....وعقب هذا النفي بقوله:ويعلم الصَّابرين ،معطوفا بواو المعية فهو في معنى المفعول معه ،لتنتظم القيود بعضها مع بعض ،فيصير المعنى: أتحسبون أن تدخلوا الجنَّة في حال انتفاء علم الله بجهادكم مع انتفاء علمه بصبركم ،أي أحسبتم أن تدخلوا الجنَّة ولَمَّا يجتمع العلمان ،والجهاد يستدعي الصبر لأن الصبر هو سبب النَّجاح في الجهاد وجالب الانتصار»[4].

ولَمَّا كما أسلفنا الذكر أخت لم غير أنَّها تفارقها في أن نفيها يستمر للحاضر ،وقد يتغير مستقبلا وإليك ما قاله الزمخشري في كشَّافه «ولَمَّا بمعنى لم ،إلا أنَّ فيها ضربا من التوقع فدل على نفي الجهاد فيما مضى ،وعلى توقعه فيما يستقبل»[5] ،فأفادت لَمَّا إذن نفي الجهاد والصبر ماضيا وإلى غاية زمن التكلم ،فقد يتغير الحال مستقبلا والله سبحانه وتعالى عالم بذلك ،فالجنَّة لا تكون إلَّا للمخلص المجاهد الصابر على البلاء ،فالنفي إذن مستمر إلى الحاضر ولا نعلم إذا ما كان سيبقى إلى المستقبل.

---

[1] المرجع نفسه ،ص :254.

[2] الطّاهر بن عاشور:التحرير والتنوير ،ج:4 ،ص:106.

[3] م: ن،ج:4 ،ص:106.

[4] المرجع:السابق ،ص:106 وما بعدها.

[5] الزَّمخشري:الكشاف ،ج:1 ،ص:420.

أما من النَّاحية الإعرابية فلم نافية جازمة ،يعلم فعل مضارع مجزوم بالسّكون وحُرِّك لتفادي التقاء الساكنين ،الله لفظ الجلالة فاعله ،الذين اسم موصول في محلّ نصب مفعول به .

والنمط التركيبي للآية كما يلي :

لَمَّا+فعل+فاعل+مفعول به.

3. **لن:** من حروف النفي التي تختصُّ بالدُّخول على الجملة الفعلية وهي حرف نفي ونصب تخلص الفعل الذي بعدها للمستقبل ومن مواضعها في القرآن الكريم نأخذ قوله تعالى في سورة يوسف«فَلَنْ أَبْرَحَ الأَرْضَ حَتَّى يَاذَنَ لِي أَبِي» (يوسف/80)وممَّا جاء في تفسير الآية «فلن أفارق أرض مِصْرَ حتى يأذن لي أبي في الانصراف إليه أو يحكم الله لي بالخروج منها»[1] ،هذا ما قاله أخو يوسف لما لم يف بوعده لأبيه .

والشاهد في قوله لن أبرح فحرف النَّفي لَنْ قد تلاه الفعل المضارع أبرح ،أمَّا عن الدلالة فيمتد زمن النَّفي من الحاضر إلى المستقبل الذي لا يُعْلَمُ متى.

أمَّا من النَّاحية الإعرابية فلن حرف نفي ونصب ،أبرح مضارع منصوب ب"لن" ،وفاعله مستتر تقديره أنا ،الأرض مفعول به.

والنمط التركيبي للآية كالتَّالي:

لن+فعل+فاعل+مفعول به.

نأخذ نموذجا آخر عن "لن" ونسوق قوله تعالى:«لَنْ تَنَالُوا البِرَّ حَتَّى تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُون»(آل عمران/92). في هذه الآية الكريمة «حثٌّ من الله لعباده على الإنفاق في طرق الخيرات ،فقال{لَنْ تَنَالُوا البِرَّ} أي:تدركوا وتبلغوا البرَّ الذي هو كل خير من أنواع الطّاعات وأنواع المثوبات الموصل لصاحبه إلى الجنة {حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّون} ،أي من أموالكم النفيسة التي تحبُّها نفوسكم ،فإنَّكم إذا قدَّمتم محبة الأموال فبذلتموها في مرضاته ،دل ذلك على إيمانكم الصَّادق وبرّ قلوبكم ويقين تقواكم ،فيدخل في ذلك إنفاق نفائس الأموال ،والإنفاق في حالة حاجة المنفق ما أنفقه والإنفاق في حالة

[1] م:ن ،ج:2 ،ص:495.

الصحة ،ودلت الآية على أن العبد بحسب إنفاقه للمحبوبات يكون برُّه ،وأنَّه ينقص برّه بحسب ما نقص من ذلك»[1] ،فلن تنال الخير حتى تجود نفسك بما تحبُّه وتفضّله فمتى آثرت غيرك عليك بلغت الإيمان الحقيقي.

والشاهد في قوله :{لَنْ تَنَالُوا} ،فالآية مستهلة بنفي تلاه فعل مضارع وقد أفادت نفي الفعل في زمن المستقبل لأن البرَّ لم يحصل بعد، وشرط حصوله هو وجود الإنفاق من النَّفيس ،فنفى حصول البرِّ حتى يَحْصُل الإنفاق.

أمَّا من النَّاحية الإعرابية فلن :عاملة ناصبة ،تنالوا مضارع منصوب بحذف النُّون لأنَّه من الأفعال الخمسة ،والواو فاعله ،البرُّ مفعول به.

والنمط التركيبي للآية كما يلي:

لن+فعل+فاعل+مفعول به.

4. **لا**:نافية للجملتين الفعلية والاسمية .أمَّا أمثلتها في الجملة الفعلية نسوق آيتين:

قال عزَّ وجلَّ :«لا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا»(المعارج/10)، والمراد من الآية أن «يشاهد الحميم وهو القريب حميمه فلا يبقى في قلبه متَّسع لسؤال حميمه عن حاله ولا فيما يتعلق بعشرتهم ومودَّتهم ،ولا يهمه إلا نفسه»[2].

أمَّا عن دلالة النَّفي فهو في الزَّمن المستقبل ،فنفي السؤال حاصل يوم القيامة ،أين لا يتذكرُّ قريب قريبه من هول ما يراه ،وقد ورد السائل والمسؤول (حميم حميما) نكرتين لبيان شدة التَّنافر بينهما.

أمَّا من النَّاحية الإعرابية ف"لا" :نافية غير عاملة ،يسأل مضارع مرفوع حميم ،فاعل ،حميما مفعول به.

والنمط التركيبي للآية كالتَّالي:

لا+فعل+فاعل+مفعول به.

نأخذ مثالا آخر عن لا النَّافية ،قال الله عزَّ وجلَّ «لَا تَاخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ»(البقرة/255) وهذه جزء من أعظم آية وهي آية الكرسي ،أمَّا معناها لا تأخذه سنة «أي:نعاس ولا نوم ،لأنَّ السِّنة والنَّوم يعرضان للمخلوق الذي يعتريه

[1] السعدي :تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنّان ،ج:1 ،ص:138.
[2] المرجع نفسه ،ص:886.

الضعف والعجز والانحلال ،ولا يعرضان لذي العظمة والكبرياء والجلال»[1] ،فالله سبحانه وتعالى نفى عنه هاتين الصفتين فهو المنزَّه عن كلِّ نقيصة وتم النَّفي بواسطة لا.

أمَّا عن دلالة النَّفي فهو مستمر أبدا ،لأنَّ هذه الصفة ثابتة في الله عزَّ وجلَّ ماضيا ،حاضرا ،ومستقبلا.

أمَّا من النَّاحية الإعرابية فلا حرف نفي لا محلَّ له من الإعراب وهو غير عامل فيما بعده ،تأخذه مضارع مرفوع والهاء مفعول به ،سنة فاعل مرفوع.

والنمط التركيبي للآية كالتالي:

لا+فعل+مفعول به+فاعل+متمّم.

5. **ما** :حرف نفي ينفي الجملتين الاسمية والفعلية ،ومن أمثلتها في الجملة الفعلية نذكر قوله تعالى:«مَايَاتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِهِمْ مُحْدَثٍ الَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُون»(الأنبياء/2).

وما حرف ينفي الفعل المضارع ويخلصه للحال لقول سيبويه «وإذا قال :"هو فعل" أي في حال فعل فإن نفيه ما يفعل»[2] ،غير أنَّها قد تفيد نفي الحال والمستقبل كما هو الحال في الآية .وقد جاء في تفسيرها قول البغوي«يعني ما يحدث الله من تنزيل شيء من القرآن يذكرهم ويعظهم به ،قال مقاتل:يحدث الله الأمر بعد الأمر ،وقيل الذّكر المحدث ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم وبيَّنه من السُّننِ والمواعظ سوى القرآن ،وإضافته إلى الربِّ عز وجل لأنَّه قال بأمر الرب ،إلا استمعوه وهم يلعبون ،يعني استمعوه لاعبين لا يعتبرون ولا يتَّعظون»[3] ،فكلما جاءهم الذّكر من الله أصرّوا واستكبروا على عنادهم وطغيانهم ، قال الحسن:«كلَّما جدَّد لهم الذّكْرَ استمروا على الجهل»[4] ،أي أنَّ دلالة النَّفي هنا امتدت من الحاضر إلى المستقبل مذ سمعوه وهم مصرُّون على جهلهم.

ومن الناحية الإعرابية ،ما نافية غير عاملة ،ياتيهم مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل والهاء مفعول به من حرف جر زائد ،ذكر اسم مجرور لفظا مرفوع محلا فاعل، وتقدير الكلام ما ياتيهم ذكر .

والنمط التركيبي للآية هو:

---

[1] م:ن ،ج:1 ،ص:954.

[2] سيبويه:الكتاب ،ج:3 ،ص:117.

[3] البغوي :إحياء التراث ،ج:3 ،ص:282.

[4] القرطبي :الجامع لأحكام القرآن ،ج:11 ،ص268.

ما+فعل+مفعول به+من(الزائدة)+فاعل+متمّمات

ونذكر من مواضع ما النَّافية قوله تعالى:«وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وهُمْ يَسْتَغْفِرُون»(الأنفال/33) ،جاء في تفسير الآية عند الطَّاهر بن عاشور قوله «وما كان الله لِيُعَذِّبَهُمْ وأنت فيهم ،كناية عن استحقاقهم وإعلام بكرامة رسوله صلَّى عليه وسلم عنده ،لأنَّه جعل وجوده بين ظهراني المشركين مع استحقاقهم العقاب سببا في تأخير العذاب عنهم ،وهذه مكرمة أكرم الله بها نبيَّه محمَّدا صلَّى الله عليه وسلم»[1] فتأخر عنهم العذاب كون النبيّ صلى الله عليه وسلّم معهم وما كان الله معذِّبهم وهم يستغفرون«وفيهم من قد سبق له من الله الدخول في الإيمان وهو الاستغفار-يستغفرون يعني يصلُّون-يعني بذلك أهل مكة»[2].وقيل في تفسير الآية أيضا«أي وأنت مقيم بين أظهرهم وأنزلت هذه على النبي وهو مقيم بمكة ،ثم خرج النبيُّ صلَّى الله عليه وسلم بين أظهرهم فاستغفر من بها من المسلمين فأنزل بعد خروجه عليه حين استغفر أولئك {وَمَا كَانَ اللهُ مُعَذِّبهم وهم يَسْتَغْفِرون}ثم خرج أولئك البقية من المسلمين من بينهم فعذَّب الكفَّار »[3] .فالله سبحانه وتعالى أخّر عنهم العذاب لوجود النبيّ بينهم ،وكذا في حال استغفارهم أي صلاتهم ودعائهم .

والشاهد في قوله: ما كان ،فقد ابتدأت الآية بنفي سبقه كون ،ثم تكرر النَّفي مع الكون للإثبات والتوكيد.

والملاحظ أنَّ ما تلاها فعل ناقص ثم مضارع وقد نفت مضمون الفعل الذي بعدها وهو تعذيب الله للمسلمين والنبيَّ صلى الله عليه وسلم بينهم فأفادت إذن النَّفي في زمن الحال ،وكذلك الجزء الثاني من الآية ،فقد نفى التعذيب عنهم وهم على حال الاستغفار.

وما حرف يفيد النَّفي وهو غير عامل فيما بعده ،والملاحظ في هذه الآية أنَّ الفعل الذي جاء بعد الكون مقترن باللام وهي لام الجحود لأن ما قبلها كون منفي وقد أفادت توكيد الكلام فالنَّفي إذن هنا مؤكَّد.

[1] الطَّاهر بن عاشور: التحرير والتنوير،ج:9 ،ص:333 وما بعدها.

[2] ابن كثير:تفسير القرآن العظيم :تح:محمّد حسين شمس الدين ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،1419هـ ،ج:4 ،ص:43.

[3] الطبري :جامع البيان في تأويل القرآن ،ج:13 ،ص:509.

ومن الناحية الإعرابية « الواو استئنافية ،ما نافية ،كان الله ،كان فعل ماض ناقص ،ولفظ الجلالة اسمها ،ليعذبهم مضارع منصوب بأن المضمرة بعد لام الجحود ،والهاء مفعول به ،والميم لجمع الذُّكور والمصدر المؤول من أن المضمرة والفعل في محل نصب خبر كان .

والنمط التركيبي للآية كمايلي:

ما+كان+اسمها(لفظ الجلالة)+لام الجحود+الفعل(والمصدر المؤول خبر كان)+مبتدأ+متعلق الخبر.

6. **إن** :حرف نفي يعمل عمل ما يدخل على الجملتين الاسمية والفعلية «وقد جاءت عند النَّحاة بمعنى ما» وفيما يلي رصد لأهم مواضعها في القرآن الكريم في الجملة الفعلية.

قال عزَّ وجلَّ:«إن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبَا»(الكهف/5) ،جاء في تفسير الآية عند السعدي قوله«أي كذبا محضا ما فيه من الصِّدق شيء»[1] فكل كلامهم افتراء لا صدق فيه والشاهد في قوله إن يقولون ،إن بمنزلة ما وقد تلاها فعل مضارع ثم جاء بعده نفي ، لِتُفِيد الآية نفي قول هؤلاء المشركين إلاَّ الكذب ،والنفي في زمن الحاضر.

أمَّا من النَّاحية الإعرابية فإن نافية غير عاملة تلاها فعل مضارع مرفوع بثبوت النُّون والواو المتَّصلة به فاعل ،إلاَّ أداة حصر وكذبا مفعول به.

والنمط التركيبي للآية هو:

إن+فعل+فاعل+إلاَّ+مفعول به.

ولنأخذ مثالا آخر ،قال عزَّ وجلَّ:«إن يَتَّبِعُونَ إلاَّ الظَنَّ»(النجم /28) ،والمقصود بالظن هنا هو«ظنُّهم أنَّ آباءهم كانوا على الحق فهم يقلدُّونهم»[2]لكنهم كاذبون مفترون.

والشاهد في قوله: إن يتبعون ،فقد نفت اتباعهم لغير الظَّن فحصرت الاتباع في ما كان عليه آباؤهم ،فهذا حالهم والنَّفي هنا في الحال وكما ذكرنا آنفا إن بمنزلة ما ،وهي نافية غير عاملة ،تلاها فعل مضارع وهو يتّبعون ،والفعل مرفوع بثبوت النُّون، والواو فاعله ثم أداة الحصر إلا ،والظَّن مفعول به.

والنمط التركيبي للآية كما يلي:

[1] السعدي :تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنَّان ،ج:1 ،ص:470.
[2] الزَّمخشري:الكشاف ،ج:2 ،ص:60.

إن+فعل+فاعل+إلاَّ+مفعول به.

خاتمة الفصل

بعدما وقفنا على الآي الكريمات وعرفنا دلالة النفي فيها نخلص إلى النتائج التالية :

- ✓ تختلف أدوات النفي في دلالتها فلكل منها استعماله الخاص ومنها العامل ومنها غير العامل .
- ✓ ليس على رأيين فهناك من ذهب إلى القول بأنها فعل وهناك من يرى أنها حرف.
- ✓ كان استعمال أدوات النفي في القرآن بدقة حسب المقام المناسب .
- ✓ ذكرت "لات" في القرآن الكريم مرة واحدة
- ✓ تخرج بعض أدوات النفي عن دلالتها الأصلية وهو ما يتحدد بالسياق أو القرينة الموجودة.
- ✓ النفي نوعان مجرد ومؤكد ،فما كان خاليا من أساليب التوكيد فذاك المجرد، وما كان فيه إحدى المؤكدات مثل الباء ،اللام ،القسم فذاك المؤكد.
- ✓ إذ أتى بعد النفي استثناء فهو نفي غير محض.
- ✓ "لا" إذا دخلت على الفعل الماضي فالنفي في زمن الماضي ،أما إذا دخلت على المضارع فالنفي في الحال أو المستقبل حسب السياق.
- ✓ "ما "إذا دخلت على الفعل الماضي فدلالة النفي في الماضي، أما إذا دخلت على الفعل المضارع فتكون في الحال.

خاتمة

خاتمة

خاتمة

بعد الرحلة الماتعة التي جعلتنا نتعرف ،بل نكتشف أساليب النَّفي في القرآن الكريم في التراكيب الإسنادية الاسمية والفعلية ،وقد تعرضنا لبعض الدلالات التي انزاح إليها أسلوب النَّفي في الذكر الحكيم ،استطعنا الوقوف على النتائج التالية:

- ✓ النَّفي أسلوب من أساليب اللغة يؤتى به لنقض فكرة وهو ضد الإثبات.
- ✓ يتحقق النّفي الصريح بإحدى الأدوات التالية:لا ،ولات ،وليس ،وما ،وإن ،ولم ،ولَمَّا ،ولن.
- ✓ شكل النَّفي في آي القرآن لوحة فنية ممزوجة ببديع البلاغة وسحرها ،ودقة النحو وبراعته ،فأفضى ذلك إلى معان عميقة وقراءة لما بين سطور الآي الكريمات.
- ✓ توظيف حروف النَّفي كان محكما ودقيقا بحسب المقام.
- ✓ تختلف أدوات النَّفي من حيث دلالتها الزمنية وعملها فيما بعدها.
- ✓ لا إذا دخلت على الفعل الماضي فالنَّفي في زمن الماضي ،وعند دخولها على المضارع فالنَّفي في الحال أو المستقبل حسب السَّياق.
- ✓ يتخذ النَّفي أشكالا مختلفة فمنه الضمني وهو الخفي المستتر الذي يحيل عليه السياق ،ومنه الصريح المباشر وهو ما كانت أداته بارزة.
- ✓ إذا ورد النَّفي خاليا من أدوات التوكيد سمّي مجردا ،أمّا إذا ذكرت فيه إحدى المؤكدات سمّي نفيا مؤكدا.
- ✓ حوى النّص القرآني كل أدوات النَّفي.
- ✓ تخرج أحرف النَّفي عن دلالتها الأصلية لتفيد معاني أخرى نذكر منها المدح والنّهي.
- ✓ أدوات النَّفي قسمان عاملة وهاملة ،كل ذلك بشروط حددّها النُّحاة ،نأخذ مثالا عن لا النَّافية للجنس ،فهي لا تعمل إلّا بثلاثة شروط :أن تفيد نفي الجنس ،أن يكون معمولاها نكرتين ،وأن يكون اسمها مقدما على خبرها.

إن كانت بذور العلم قد آتت أكلها في دراستنا فهذا لأنَّنا أشبعناها ببحث دؤوب بغية إثراء سبل البحث والعلم. لكن لاشكَّ فقد استحال علينا الإحاطة بكل ما حواه موضوعنا ،من هنا تركنا لكم فرصة الاستزادة ،والغوص أكثر في خبايا هذا الموضوع من خلال معالجة النُّقاط التالية:

- ✓ ماهو السِّر وراء الاهتمام الجدّي بأسلوب النّفي من طرف علماء البلاغة ومفكّريها ؟

خاتمة

- ✓ إن كانت الأشياء بأضدادها تفهم فكيف يمكننا فهم صورة أسلوب الإثبات في القرآن الكريم على ضوء ما تمَّ معرفته حول أسلوب النَّفي في القرآن؟

وصيتنا أن تجعلوا الكتاب خير أنيس لكم بعد كتاب الله عزَّ وجلَّ سامروا الكتب تروكم بعطائها ،أكبُّوا على علوم اللغة ،في مقدمتها النَّحو والبلاغة ،فيستحيل فهم وتدبر محكم التنزيل دون الرجوع لميزان اللُّغة وأساسها.

وفي الأخير نحمد الله تعالى الذي بلغنا خاتمة بحثنا.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم(رواية ورش عن نافع).
2. أحمد سليمان ياقوت: النّواسخ الفعلية والحرفية ،دراسة تحليلة مقارنة ،دار المعارف ،مصر ،(د ط) ،(د ت).
3. أحمد الهاشمي :جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ،مؤسسة الهنداوي ،(د ط) ،(دت).
4. إبراهيم أنيس :من أسرار اللّغة ،مكتبة أنجلو المصرية ،القاهرة ،الط 3 ،1966.
5. إبراهيم بن محمد أبو عيان ،جامعة الإمام محمد بن مسعود الإسلامية (د ط)،1990.
6. إبراهيم العلي :صحيح السيرة النَّبوية ،دار النَّفائس ،(ط 1)،1995.
7. البغوي ،أبو محمد بن مسعود بن محمد بن الفرّاء ،تح عبد الرّزاق المهدي ،دار إحياء التراث العربي ،بيروت ،ط1 ،1999م
8. توفيق الفيل :بلاغة التراكيب في علم المعاني ،مكتبة الآداب ،القاهرة ،(د ط)،(د ت).
9. الجاحظ عمرو بن بحر :البيان والتبيين ،دار ومكتبة الهلال ،بيروت ،(د ط) ،2002 م.
10. الجرجاني أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد :أسرار البلاغة ،مطبعة المدني بالقاهرة ،دار المدني بجدّة ،(د ط)،(د ت).

ابن جنّي أبو الفتح عثمان :

11. الخصائص ،تح:محمد علي النجار ،دار الكتاب العربي ،بيروت ،لبنان ،الط2 .
12. اللّمع في العربية ،تح:عبد الله بن عبد المحسن التركي ،مؤسسة الرسالة ،بيروت ،ط1 ،1999م.
13. جلال الدّين محمد بن أحمد المحلي ،جلال الدّين عبد الرحمن بن أبي بكر السّيوطي :تفسير الجلالين ،دار الحديث ،القاهرة ط1 ،(دت).
14. الرّماني :الحدود في النّحو ،تح:مصطفى جواد ،يوسف مسكوني ،دار المعرفة ،بيروت ،(د ط)،1978م.
15. الزجّاجي أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق :حروف المعاني ،تحقيق علي توفيق.
16. الزّركشي أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر:البرهان في علوم القرآن ،تح:محمد أبو الفضل إبراهيم ،دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه ،ط1 ،1957.

قائمة المصادر والمراجع

الزّمخشري أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد :

17.الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ،دار الكتاب العربي ،بيروت ،الط3 ،1986م

18.المفصل في صنعة الإعراب ،دار ومكتبة الهلال ،بيروت ،لبنان ،ط1 ،1993م.

19.السّعدي عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله :تيسر الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنّان ،تح:عبد الرحمن بن معلّا اللويحق مؤسسة الرّسالة ،ط1 ،2000م

20.السّكاكي يوسف بن محمد بن علي :مفتاح العلوم ،تح :عبد الحميد هنداوي ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ،ط1 2000م.

21.سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء أبو بشر :الكتاب عبد السّلام هارون ،مكتبة الخانجي ،القاهرة ،الط3 ،1998م.

22.الشنقيطي محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني :أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ،دار الفكر للطباعة والنَّشر والتّوزيع ،بيروت ،لبنان ،(د ط) ،1995م

23.الصّبان أبو عرفان محمد علي :حاشية الصبّان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك ،دار الكتب العربيّة ،بيروت ،لبنان ط1 ،1997م.

24.الطّبري محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر :جامع البيان في تأويل القرآن ،تح :أحمد محمد شاكر مؤسسّة الرسالة ،ط1 ،2000م

25.الطّاهر بن عاشور :التحرير والتّنوير ،الدّار التونسية ،(دط)،1984.

26.عبد الرحمن حسن حبنكّه الميداني :البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها ،دار العلم ببيروت ،ط1 ،1994م

27.عبد السّلام هارون :الأساليب الإنشائية في النّحو العربي ،مكتبة الخانجي بالقاهرة ،الط5 ،2001م.

28.عبد العزيز العتيق :في البلاغة العربية علم المعاني ،دار النّهضة ،بيروت ،لبنان ،ط1 ،2009.

29.عبد المتعال الصّعيدي :بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة ،مكتبة الآداب ،الط17 ،2007.

30.فارس محمد عيسى :في النّحو العربي أسلوب في التعليم الذاتي ،دار البشير للنّشر والتّوزيع ،عمان ،ط1 ،1999.

31.فضل حسن عبّاس : البلاغة فنونها وأفنانها ،دار الفرقان ،الط4 ،1998.

قائمة المصادر والمراجع

32.القرطبي أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري شمس الدين :الجامع لأحكام القرآن :تح: أحمد البردوني ،إبراهيم أطفيش ،دار الكتب المصريّة ،القاهرة ،ط2 ،1996م.

33.القزويني :الإيضاح في علوم البلاغة ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ،ط1 ،(د ت).

34.أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي :تفسير القرآن العظيم ،تح: محمد حسين شمس الدين ،دار الكتب العلمية منشورات محمد علي بيضون ،(د ط)،1998م.

35.المبرّد محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثَّمالي الأزدي أبو العيان ،تح:محمد عبد الخالق عظيمة ،عالم الكتب ،بيروت ،(د ط) ،(د ت).

36.محمد حماسة :بناء الجملة العربية ،دار غريب للطباعة والنّشر والتّوزيع ،القاهرة ،(د ط) ،2009م.

37.محي الدين عبد الحميد :شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ،دار التُّراث ،القاهرة ،الط2 ،1980.

38.مهدي المخزومي :في النّحو العربي ،نقد وتوجيه ،دار الرَّائد العربي ،لبنان ،ط1 ،1986.

ابن هشام الأنصاري أبو محمد جمال الدين:

39.الإعراب عن قواعد الإعراب ،جامعة الرّياض ،(د ط) ،(د ت) .

40.قطر النّدى وبلُّ الصّدى ،تح :محمد محس الدين عبد الحميد ،القاهرة ،الط11 ،1962م

41. مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب ،تح:مازن المبارك ،محمد علي حمد الله ،دار الفكر ،دمشق ،الط6 ،1985م.

42.يوسف أبو العدُّوس ،مدخل إلى البلاغة العربيّة ،دار المسيرة ،ط1 ،2007م.

الدَّواوين

1. ديوان حسَّان بن ثابت ،دار الكتب العلمية بيروت ،لبنان ،الط 2 ،1194م
2. ديوان العبّاس بن الأحنف ،تح:عاتكة الخزرجي ،دار الكتب المصريَّة ،القاهرة ،1954 ،(د ط) ،(د ن).
3. ديوان أبي العتاهية ،دار بيروت للطّباعة والنَّشر ،بيروت (د ط) ،1985م .
4. ديوان المتنبِّي ،دار بيروت للطّباعة والنّشر ،(د ط) ،1983م.

المعاجم

1. أحمد بن فارس :مقاييس اللغة ،تح :مهدي المخزومي ،دار إبراهيم السَّامرائي ،دار مكتبة الهلال ،(د ط) ،(د ت).

قائمة المصادر والمراجع

2. إميل بديع ميشال عاصي ،المعجم المفصل في اللّغة والأدب ،ط1 ،دار العلم للملايين ،بيروت ،1987 ،مجلد 1.

3. إبراهيم مصطفى أحمد الزّيات ،حامد عبد القادر ،محمد النَّجار :مجمع اللغة العربيّة ،معجم الوسيط ،دار الدّعوة ،(د ط)(د ت).

4. الجوهري أبو نصر إسماعيل بن حمَّاد الفارابي :تاج اللّغة وصحاح العربية ،تح :أحمد عبد الغفور عطَّار ،دار العلم للملايين ،بيروت ،الط 4 ،1987.

5. الخليل بن أحمد الفراهيدي :كتاب العين ،تح:مهدي المخزومي ،دار إبراهيم السَّامري ،دار ومكتبة الهلال ،(د ط)،(د ت).

6. ابن منظور محمد بن مكرم بن علي ،أبو الفضل ،جمال الدّين :لسان العرب ،دار صادر ،بيروت ،الط 3 ،1993م

الجرائد

1. خالد أبو الرّوس :جريدة النهار الكويتية ،القاهرة ،العدد 2970 ،12 يونيو 2016.

فهرست

الفهرس

مقدمة ..... **أ–ب**

الفصل الأول :أضرب الكلام والنَّفي والإثبات

المبحث الأول :أسلوب الإنشاء وأضربه..... **5**

أولا:حدَّ الإنشاء.....5

ثانيا :أنواعه وصيغه 6

المبحث الثاني :الأسلوب الخبري والإثبات والنَّفي **15**

أولا : الخبر 15

ثانيا :الإثبات.....17

ثالثا: النَّفي : 19

المبحث الثالث :أساليب النَّفي وأدواته..... **21**

أولا: أساليب النَّفي 21

ثانيا: أدوات النَّفي 22

الفصل الثَّاني:الجملة الاسمية والفعلية وطرق نفيهما

المبحث الأول :الجملة وأقسامها **30**

أولا:حدّ الجملة العربية.....30

ثانيا :أقسام الجملة العربية.....32

المبحث الثاني :الجملة الاسمية المنفية ودلالتها البلاغية **34**

المبحث الثالث :النَّفي في الجملة الفعلية ودلالتها البلاغية **42**

خاتمة **52**

قائمة المصادر والمراجع..... **55**

فهرست

ملخص الدراسة

ملخص

ملخص الدراسة :

جاءت هده الدّراسة لكشف اللّثام وتسليط الضوء على أسلوب النَّفي في اللغة العربية ،والبحث عن دلالته النّحوية والبلاغية في القرآن الكريم ،وللوصول إلى ذلك حاولنا الإجابة عن الإشكالية التّالية :ما مدى تأثير النَّفي في القرآن الكريم؟ وماهي مختلف دلالاته النَّحوية والبلاغية؟

وقد اعتمدت في دراستي على المنهج التحليلي الوصفي ،وكذا التاريخي ،كونهما المناسبان لهذه الدّراسة ،وللإجابة عن الإشكالية أعددت خطة بحث تكونت من مقدمة وفصلان أحدهما نظري بحثنا فيه عن معنى الخبر وشقيه وهما الإثبات والنَّفي ،وأخذنا مختلف أدواته –أي النّفي– وتناولنا أقسامه ،وثانيهما تطبيقي وقفنا فيه على دلالة النَّفي في القرآن الكريم نحوا وبلاغة.

وأسفرت الدّراسة عن نتائج نذكر منها:

- ✓ النَّفي أسلوب يراد به نقض فكرة ،ويأتي بحروف مختلفة ،وينقسم هذا الأخير إلى قسمين :نفي صريح ،ونفي ضمني ،وكان له حضور قوي في القرآن الكريم ،وقد يخرج عن دلالته الأساس ليفيد أغراضا بلاغية مختلفة تفهم من السّياق.

الكلمات المفتاحية :النَّفي ،القرآن الكريم ،دراسة بلاغية نحوية.

Abstract

This study aims to shed light on the method of negation in the Arabic language and explores its grammatical and rhetorical aspects in the Quran .In order to achieve this, I attempted to answer the following question :what is the impact of negation in the Quran? And what are its grammatical and rhetorical implications?

In my study, I used the descriptive and historical analytical approach, as they are suitable for this research . To address the problem, I prepared a research plan consisting of an introduction and two chapters . The first chapter is theoretical , where I investigated the meaning of good and evil and their affirmation and negation, examining their various linguistic tools, including negation and its different forms. The second chapter is applied ,focusing on the linguistic and rhetorical significance of negation in the Quran.

The study resulted in several noteworthy findings. Negation is a rhetorical device used to refute an idea, expressed through different words and divided into two types: explicit negation and implicit negation. It had a strong presence in the Quran, and at times, it deviated from its basic connotation to serve rhetorical purposes that can be understood from the context.

Keywords: negation ,Quran, rhetorical study ,grammatical study.